التشويهات المعرفية الموقِّرة للذات* وعلاقتها بكل من العدوان الاستباقى والاستجابي لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين من الجنسين

د.هبه محمود محمد

قسم علم النفس – جامعة حلوان

ملخص

هدفت الدراسة الراهنة إلى فحص العلاقة بين التشويهات المعرفية الموقِّرة للذات[1] وبين كل من العدوان الاستباقي[2] والعدوان الاستجابي[3] لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين من الجنسين. كما هدفت إلى الكشف عن الفروق بين الجانحين وغير الجانحين أيضًا (بصرف النظر عن النوع) في متغيرات الدراسة. كذلك الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث لدى مجموعتى الجانحين وغير الجانحين ، كل منها على حدة في متغيرات الدراسة. وتكونت عينة الدراسة الإجمالية من (٢٤٩) جانحاً وغير جانح ،بواقع(١١٤) من الأحداث الجانحين(٤٤ إناث–٧٠ ذكور) ، و(١٣٥) من الأحداث غير الجانحين بواقع(٦٠ إناث –٧٥ ذكور). تراوحت أعمارهم بين ١٥–١٨ سنة ، بمتوسط عمر ١٧,١٠ سنة وانحراف معيارى قدره ± ١,٠٤ سنة .وتضمنت أدوات الدراسة مقابلة البيانات الشخصية والاجتماعية(إعداد الباحثة) ، واستخبار العدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي من إعداد رين وزملائه Raine et al.,(2006) (ترجمة الباحثة) ، واستخبار كيف أفكر؟ إعداد آرا وشاه(Ara & Shah , 2015) (ترجمة الباحثة)، وقد أشارت النتائج إلى وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائياً بين التشويهات المعرفية الموقِّرة للذات وكل من العدوان الاستباقي والعدوان الاستجابي. ووجود فروق دالة إحصائياً بين الجانحين وغير الجانحين في كل من لوم الآخرين ، وافتراض الأسوأ ، والعدوان الاستباقي ؛ وكانت الفروق في جانب الجانحين ، في حين لم توجد فروق دالة إحصائياً في كل من العدوان الاستجابي ، والتمركز حول الذات ، والتقليل/ التسمية الخاطئة.وأخيراً وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين من الجانحين في كل من التمركز حول الذات ، ولوم الآخرين ، والعدوان الاستجابي وكانت الفروق في جانب الإناث. كما تبين عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين من الجانحين في كل من افتراض الأسوأ ، والتقليل/التسمية الخاطئة ، والعدوان الاستباقي. كذلك تبين وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين غير الجانحين فى كل من افتراض الأسوأ والعدوان الاستباقي ، وكانت الفروق إلى جانب الذكور ، في حين لم توجد فروق دالة إحصائياً بينهما في كل من التمركز حول الذات ، ولوم الآخرين ، والتقليل/التسمية الخاطئة ، والعدوان الاستجابي.

الكلمات المفتاحية: التشويهات المعرفية الموقِّرة للذات للذات – العدوان الاستباقي – العدوان الاستجابي – الأحداث الجانحون وغير الجانحين.

*** هذه التشويهات من وجهة نظر الجانح توفر لنفسه التوقير والاحترام ولكنها من وجهة نظر المحيطين به في السياق الاجتماعي يصبح اسمها التشويهات المعرفية المدمرة أو المنفرة للذات لأنها تنفرهم منه.**

1 Self-Serving Cognitive Distortions

2 Proactive Aggression

3 Reactive Aggression

مقدمة

أصبح السلوك العدواني ظاهرة سلوكية منتشرة بين المراهقين. وفى إطار الاهتمام بدراسة السلوك العدواني ، وجد أن هناك نوعين من العدوان قد لاقا اهتماًما بحثًيا متزايدًا في الآونة الأخيرة ، كما يعدان من أكثر التصنيفات شيوعاً عند دراسة العدوان لدى الأطفال والمراهقين، هما: العدوان الاستباقي والعدوان الاستجابي. ويمثل التمييز بينهما منظورًا مهمًا في الوقت الراهن(Uz Bas & Oz Soysal 2016 ؛ Fite et al.,2016 ؛ Rieffe et al.,2016).

العدوان الاستباقي يكون سلوكاً مخططاً وغير مستفز ؛ يقوم به الفرد لتحقيق مكاسب وسيلية أو بهدف السيطرة على الآخرين ، يرتبط بمبادئ التعلم الاجتماعي لأنه يكون مدفوعاً بتوقعات العواقب الإيجابية ، ويتحكم فيه تعزيزه الإيجابي. أما العدوان الاستجابي يمثل استجابة للتهديد أو الاستفزاز المدرك ، وهو استجابة للغضب والاحباط(Koolen & Poorthuis,2012) .

ويعد فهم أسباب العدوان لدى المراهقين أحد الموضوعات البحثية المهمة فى مجال علم النفس الاجتماعى الاكلينيكي ، فمن أجل فهم أدق لطبيعة العدوان البشري يجب علينا أن نفسر كيف يحدث هذا العدوان. وفى هذا الصدد ، قدمت الدراسات السابقة أدلة قوية على وجود علاقة ارتباطية بين المعرفة والسلوك المضاد للمجتمع بصفة عامة والسلوك العدواني بصفة خاصة، وأن المجرمين لديهم أنماط تفكير إجرامية مختلفة ومميزة، وذلك كما ظهر فى الأعمال الأولى التي قدمها يوكيلسون وساميونوف(١٩٧٦)Yochelson & Samenov ، والتي أوضحت نتائجها أن الأشخاص مرتكبي الجرائم الجنسية والعنف العام لديهم تشويهات معرفية ترتبط بالسلوك الإجرامي لديهم. كما توصل جيندرو ، ليتل ، وجوجين(١٩٩٦) Gendreau, Little, & Goggin إلى أن المعارف والمعتقدات كانت أفضل المنبئات بالسلوكيات المضادة للمجتمع والسلوكيات المنحرفة. وفى مراجعة للنظرية الحديثة فى العدوان توصل أيضاً سيستير وبارثولو(٢٠٠٧) Sestir & Bartholow إلى وجود هذه العلاقة بين المعرفة والسلوك العدوانى (Through: Wallinius et al.,2011 ؛ Raine et al.,2006).

بناًءا على ما سبق ، فإن التفسيرات المعرفية السلوكية للعدوان بصفة عامة ، والعدوان الاستباقى والاستجابي بصفة خاصة ، ركزت على وجود بعض التشويهات المعرفية والضعف فى الإدراك الاجتماعي للأفراد العدوانيين ، ووفقاً لكريك ودوج(١٩٩٦) Creck & Dodge يختلف العدوان الاستباقي والعدوان الاستجابي فى علاقتهما بأوجه الضعف فى معالجة المعلومات الاجتماعية ، ففى العدوان الاستجابي يقوم الفرد بسوء ترميز وتفسير للنوايا الخاصة بالآخرين وإدراكها على أنها عدائية ، ويؤدي هذا التفسير إلى العدوان كاستجابة نتيجة لإدراك بعض التهديد ، بينما فى العدوان الاستباقي يتوقع الفرد نتائج إيجابية مرغوبة من الفعل العدوانى حيث يدعم السلوك بالمكافأة التى تؤدي إلى تكراره فى المستقبل(المغربي ،٢٠١٢ ؛ Pang et al.,2013).

وفى إطار دراسة التشويهات المعرفية أوضح عدد كبير من الباحثين والعياديين على مدار عقود عديدة دور التشويهات المعرفية فى نمو وتطور القلق والاكتئاب والسلوكيات الأخرى التي ترتبط بالكبح والقمع والانسحاب.والتشويهات المعرفية إما أن تدور حول الذات بحيث ترفع من شأنها أى موقّرة للذات

أو أن تكون محقرة ومقللة من شأن الذات.[1] وتركز الدراسة الحالية على التشويهات المعرفية الموقِّرة للذات على اعتبار أنها إحدى العوامل التي تبرر السلوك المضاد للمجتمع بصفة عامة والسلوك العدواني بصفة خاصة ؛ حيث أنها تعمل كعاملٍ واقٍ للشخص من لوم الذات أو من المفهوم السلبي عن الذات ، كما أنها تسمح للفرد أن يبرر سلوكه المضاد للمجتمع وارتكابه للجرائم والأخطاء (Bruno,2010 ؛ Van Langen et al.,2014).

مشكلة الدراسة

للتشويهات المعرفية دورٌ مهُم فى الجنوح والسلوك العدوانى ، وركزت الدراسات التى اهتمت بدراسة التشويهات المعرفية وعلاقتها بالعدوان على التشويهات المعرفية الموقِّرة للذات، وأشارت هذه الدراسات إلى أنه سواء لدى المراهقين والراشدين أو الجانحين وغير الجانحين فإن مثل هذه التشويهات المعرفية الموقِّرة للذات قد ارتبطت بالسلوك العدواني، والإجرامى ، والمضاد للمجتمع ؛ حيث تُيسر هذه التشويهات السلوك العدواني ، وتبرر للأفراد سلوكياتهم العدوانية. وتتفق هذه الدراسات مع وجهة نظر سكايز وماتزا(١٩٧٦) Skyes & Matza التى تؤكد وجود نمط مختلف من التفكير الإجرامي يميز المجرمين وغير المجرمين(Covino,2013 ؛ Koolen & Poorthuis,2012 ؛ Willinius et al.,2011).

كما دُرست التشويهات المعرفية الموقِّرة للذات فى علاقتها بجنوح الأحداث.وأظهرت نتائج هذه الدراسات أن الجانحين يحصلون على درجات أعلى فى التشويهات المعرفية مقارنة بأقرانهم من غير الجانحين.وعلى الرغم من وجود كثير من الأدلة التى تقترح أن الجانحين وغير الجانحين لديهم أنماط معرفية مختلفة ، فهناك بعض الأدلة تؤكد العكس. ففي دراسة عن طلبة المدراس العليا الروسيين الجانحين وغير الجانحين لم تكن هناك فروق دالة فى معتقداتهم وأفكارهم ، رغم أن الجانحين أظهروا مستويات أعلى فى السلوك العدواني(Barriga & Gibbs,1996 ؛ Massac,1998 ؛ Barriga et al.,2000) لذلك نحن بحاجة إلى مزيد من البحث والدراسات عن معارف ومعتقدات الجانحين مقابل غير الجانحين.

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، فمع الاهتمام بدراسة التشويهات المعرفية الموقِّرة للذات وعلاقتها بالسلوك العدواني بصفة عامة والعدوان الاستباقي والعدوان الاستجابي بصفة خاصة ، وجدت الباحثة ندرة شديدة فى الدراسات التى تناولت هذه العلاقة. كما تضمنت الدراسات التى تناولت هذين المتغيرين الفروق بين الذكور والإناث ، وتوصلت إلى نتائج متضاربة فى هذا المجال ؛ حيث توصلت بعض الدراسات إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فى كل من العدوان الاستباقي والعدوان الاستجابي كما فى دراسات كل من كونر وزملائه (Conner et al.,(2003 ، فونج وزملائه(Fung et al.,(2009 ، كلوز وزملائه (Close et al.,(2010. فى حين توصلت دراسات أخرى إلى وجود فروق دالة إحصائياً فى العدوان الاستباقى فى جانب الإناث وفى العدوان الاستجابي فى جانب الذكور كما فى دراسات ستولتز وزملائه (Stoltz et al.,(2016 ، وإيولر وزملائه Euler et

1 Self-Debasing

al.,(2017). هذا فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين فى نوعى العدوان ، أما فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين فى التشويهات المعرفية الموقّرة للذات نجد دراسة باريجا وزملائه Barriga et al.,(2001) والتى توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً فى التشويهات المعرفية الموقّرة للذات فى اتجاه الذكور.

كما وجدت الباحثة ندرة فى الدراسات التي تناولت الفروق بين الجانحين وغير الجانحين فى كل من التشويهات المعرفية الموقّرة للذات، والتى توصلت إلى نتائج متفقة إلى حد ما رغم اختلاف العينات المسخدمة ما بين مراهقين وراشدين وأطفال كما فى دراسات كل من باريجا وزملائه Barriga et al.,(2000) ، وناس وزملائه Nas et al.,(2008) ، ووالينيوس وزملائه Wallinius et al.,(2011) ، وسيراني وزملائه(Syariani et al.,(2014 وتوصلت جميعها إلى وجود فروق بين الجانحين وغير الجانحين فى التشويهات المعرفية الموقّرة للذات والفروق كانت فى جانب الجانحين.كذلك وجد ندرة شديدة في الدراسات التي تناولت الفروق بين الجانجين وغير الجانحين فى كل من العدوان الاستباقي والعدوان الاستجابي ، فلم تجد الباحثة في حدود علمها إلا دراسة شارما وكيرماني Sharma & kirmani(2016) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الجانحين وغير الجانحين في العدوان الاستجابي في اتجاه الجانحين وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجانحين وغير الجانحين في العداون الاستباقي.

وبناءً على ذلك ، وُجِدَت ندرة فى الدراسات التى ركزت على تناول العلاقة بين التشويهات المعرفية الموقّرة للذات لدى الجانحين وغير الجانحين من الجنسين ، فلا يوجد – فى حدود علم الباحثة – إلا دراسة كولين وبورثيوس Koolen & Poorthius(2012) ، ودراسة أوسترميجر وزملائه(Oostermeijer et al., (2017 التى تناولت هذه العلاقة ولكن لدى الأطفال والمراهقين. ونظرًا لاختلاف الخبرات التى يمر بها الأفراد ذكورًا أو إناثًا ، جانحين أو غير جانحين فوجدت الباحثة أهمية دراسة التشويهات المعرفية الموقّرة للذات فى علاقتها بكل من العدوان الاستباقي وعداون الاستجابي فى ضوء متغيري النوع والجنوح، وذلك لسد الفجوة فى الدراسات الحديثة فى هذا الشأن وتقديم رؤية أكثر وضوحاً .

وفى ضوء العرض السابق ، يمكن صياغة مشكلة الدراسة الراهنة فى عدد من التساؤلات ، كما يلي:

١- هل توجد علاقات ارتباطية متبادلة وجوهرية بين التشويهات المعرفية الموقّرة للذات والعدوان الاستباقى لدى الجانجين وغير الجانحين من الجنسين، كل مجموعة منها على حده؟

٢- هل توجد علاقات ارتباطية متبادلة وجوهرية بين التشويهات المعرفية الموقّرة للذات والعدوان الاستجابي لدى الجانجين وغير الجانحين من الجنسين كل مجموعة منها على حده؟

٣- وهل توجد فروق بين الجانحين وغير الجانحين- بصرف النظر عن النوع- فى كل من التشويهات المعرفية الموقّرة للذات ونمطى العدوان(الاستباقى والاستجابي)؟

٤- وهل توجد فروق بين الذكور والإناث الجانحين وغير الجانحين كل منهما على حده فى كل من التشويهات المعرفية الموقّرة للذات ونمطى العدوان(الاستباقى والاستجابي)؟

أهداف الدراسة

فى ضوء العرض السابق ، تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

١- فحص منظومة العلاقات الارتباطية بين التشويهات المعرفية الموقِّرة للذات والعدوانين(الاستباقى والاستجابي) لدى الجانحين وغير الجانحين من الجنسين كل مجموعة منها علىحدهَ .

٢- الكشف عن الفروق بين الجانحين وغير الجانحين(بصرف النظر عن النوع) فى كل من التشويهات المعرفية الموقِّرة للذات (التمركز حول الذات والتقليل/التسمية الخاطئة ولوم الآخرين وافتراض الأسوأ) ، والعدوان الاستباقى والاستجابي.

٣- الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث من الجانحين وغير الجانحين كل مجموعة منها على حدهَ فى كل من التشويهات المعرفية الموقِّرة للذات والعدوان الاستباقى والاستجابي.

٤- ترجمة وإعداد أداة لتقييم التشويهات المعرفية الموقِّرة للذات ، وأداة لتقييم العدوان بنوعيه ، وتحديد أهم معالمهما القياسية النفسية.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية **الدراسة النظرية** فى النقاط التالية:

١- أهمية المتغيرات التي تناولتها بالبحث والدراسة ، وما توفره من بيانات ومعلومات وأطر نظرية خاصة بهذه المتغيرات ، حيث وجدت الباحثة ندرة شديدة فى الدراسات التى تناولت هذه المتغيرات على مستوى الدراسات العربية والأجنبية.

٢- كما تستمد أهميتها فى تناول ظاهرة جنوح الأحداث، والتي أصبحت ظاهرة مقلقة ومزعجة للمجتمعات على حد سواء. وتشير البيانات الإحصائية التي جاءت فى مختلف النشرات الإحصائية لمديريات الإحصاء المركزية في مختلف أقطار الوطن العربي، أن حوالي ٤٠% من مجموع سكان المجتمع العربي ككل هم من الفئة السكانية من سن(٧-١٨) سنة، وهى السنوات التي تقدم أكبر عدد من الجانحين(خلال: البستاوي وزملاؤها ،٢٠١٧). كما ازداد مؤخراً الاهتمام بالمراهقين نتيجة لإدراك بعض الباحثين للمعدلات المرتفعة لجرائم الأحداث ، حيث بلغت نسبة المتهمين من الذكور فى مرحلة المراهقة حوالي ٤٩,٥% من إجمالي المتهمين الذكور ، في مقابل ٤٣,٢% من جملة الإناث المتهمات(خلال:عبد الوهاب ،٢٠١٥).كما وجد أن الذكور الذين تقل أعمارهم عن ١٩ عاماً كانوا مسئولين عن ١٨% تقريباً من إجمالي الجرائم العنيفة، و١٩% من إجمالي جرائم الاغتصاب بالقوة ، و١٨% من إجمالي الجرائم الجنسية الأخرى ، و١٤% من إجمالي جرائم الاعتداء المسلح(Kendall,2002).

الأهمية التطبيقية تتمثل في تناولها للفروق بين الجنسين سواء من الجانحين أم غير الجانحين في كل من التشويهات المعرفية الموقِّرة للذات والعدوان الاستباقي والعداون الاستجابي ، وهى فروق تم تجاهلها في عدد من الدراسات ؛ ومن ثم تسهم هذه الدراسة فى التعرف على العوامل الكامنة وراء العدوان الاستباقي والعدوان الاستجابي حتى يكون التخطيط والإعداد لبرامج الوقاية ، والحد منها

أكثر كفاءة وفعالية. كما يمكن أن تسهم نتائج هذه الدراسة فى وضع البرامج الوقائية والعلاجية التي تتناسب مع كل من الجانحين وغير الجانحين من الجنسين لتنمية مهارات الضبط الانفعالي والتحكم فى السلوك وتعديل الأنماط السلوكية العدوانية غير السوية. كذلك لمساعدتهم فى تعديل معتقداتهم وأفكارهم السلبية الخاطئة وغير المنطقية عن الذات والآخرين، والتى تقوم على توقعات خاطئة ومساعدتهم على وضع البدائل الصحيحة لهذه المعتقدات والأفكار، وبالتالي الحد من تأثير ظاهرة جُناح الأحداث وانتشارها لدى المراهقين.

مفاهيم الدراسة وأطرها النظرية

أولاً :مفهوم التشويهات المعرفيةالموقّرة للذات

التشويهات المعرفية مكونات مترابطة عبارة عن اتجاهات وأفكار ومعتقدات غير صحيحة وغير دقيقة(Van Langen et al.,2014) . وقد عرف كولين وبورثيوس Koolen & Poorthuis, (2012) التشويهات المعرفية الموقّرة للذات على أنها" المعتقدات والأفكار والاتجاهات غير الدقيقة والتبريرية لدى الفرد خلال مواقف الحياة اليومية".

الاتجاهات النظرية المفسرة للتشويهات المعرفيةالموقّرة للذات:

فيما يلي عرض الاتجاهات المفسرة للتشويهات المعرفية الموقّرة للذات من خلال التركيز على النظريات الأساسية التي فسرت هذه التشويهات المعرفية فى علاقتها بالسلوك الجانح ، وذلك كما يلي:

١- نظرية المحايدة[1]

تعتمد هذه النظرية على المعارف والمدركات والجوانب المعرفية وخاصة الجوانب والمعارف الخاطئة التى تبرر السلوك.فيرى سكايز وماتزا(١٩٥٧) Sykes & matza أن معظم السلوكيات الجانحة تعتمد على جوانب منطقية وعقلانية غير واعية تكون صحيحة بالنسبة للجانح ،ولكن ليس لباقى المجتمع. وتقوم هذه النظرية على مفهومى التبريرات[2] وأساليب المحايدة ؛ ويقصد بالتبريرات إنكار المسئولية ورفضها ؛ حيث ينكر الجانح مسئوليته عن سلوكه وبالتالي التخلص من القوانين والأحكام التي تحكم الذات والآخر. أما أسلوب المحايدة فهو أسلوب رفض إلحاق الضرر والأذى، وهو اعتقاد بأن السلوك الذى قام به لم يسبب أى ضرر أو أذى للآخر.وتفترض النظرية أنه "إذا كان الجانح يقبل حدوث الضرر للآخر فإن تبريره لهذا هو أن الآخر(الضحية) يستحق هذا الضرر" ، وبدلا من نقد الآخرين للجانح فإنه يقوم بنقل المسئولية إلى الأشخاص الذين يصدرون الأحكام عليه من خلال الادعاء بأن لهم مصالح شخصية(Through:Bruno,2010).

٢-مفهوم أخطاء التفكير لكل من يوشيلسون وساميناو[3]

ظهرت هذه النظرية بعد أن قام يوشيلسون وساميناو(Yochelson & Samenow,1976) بإجراء عديد من المقابلات مع المذنبين الذكور وأصدقائهم وأسرهم ، ونتج عن هذا التوجه النظرى اعتبار أن

1 Neutralization Theory
2 Justifications
3 Yochelson & Samenow,s Concept of Thinking Errors

التشويهات المعرفية ما هى إلا أخطاء فى التفكير عن الذات والعالم والمستقبل.لكن الذى صك هذا المفهوم وحدد اثنى عشر خطأً من أخطاء التفكير هو عالم الطب النفسي العصبي آرون بيك Aaron Beck ضمن اجتهاداته التي تضمنت الثالوث المعرفي ، وأخطاء التفكير ، والتشويهات المعرفية.

٣-نظرية آبل للتشويه المعرفى[1]

افترض آبل (١٩٨٤) Apple فى نظريته أن التشويهات المعرفية هى معتقدات قام الأشخاص بتطويرها نتيجة عدم الاتفاق بين اهتماماتهم ومصالحهم المنحرفة وإدراكهم للمعايير الاجتماعية والأخلاقية. وفى سياق تطوير النظرية (١٩٨٩) قام آبل وزملاؤه بإدراج التبريرات والأحكام التالية للجريمة أو للسلوك الجانح عند دراسة التشويهات المعرفية(Through: Ciardha & Ward,2012).

٤ – نموذج معالجة المعلومات الاجتماعية[2]

أسهم نموذج معالجة المعلومات الاجتماعية لكريك ودودج(١٩٩٤) Crick & Dodge فى دراسة التشويهات المعرفية ؛ حيث قدما كريك ودودج مفهوم التشويهات المعرفية على أنه "تحريفات فى معالجة المعلومات خلال مواقف محددة" . كما أكد دودج على نمو التشويهات المعرفية وتطورها لتصبح معتقدات واتجاهات غير دقيقة، وخاصة فى وجود عوامل خطورة(Covino,2013 ؛ Bruno,2010) .

٥ – نموذج التصنيف الرباعى للتشويهات المعرفية[3]

قام جيبس وزملاؤه(١٩٩٥) ,.Gibbs etal أثناء عملهم مع الشباب الجانحين بتقديم نموذج رباعى التصنيف للتشويهات المعرفية الموقِّرة للذات يقوم على أساس التمييز بين التشويهات المعرفية **الأساسية**، والتى تمثل الاتجاهات والأفكار والمعتقدات المتمركزة حول الذات ، والتشويهات المعرفية **الثانوية**، والتي تمثل الأفكار والأساليب المنطقية التى قد تظهر قبل أو بعد الاعتداء. ويتم افتراض أنها تعمل على أن تجعل هناك حيادية للضمير أو الشعور بالذنب، وبالتالى تمنع تدمير صورة الذات بعد القيام بالسلوكيات المضادة للمجتمع ، وتشمل لوم الآخرين ، والتقليل أو التسمية الخاطئة ، وافتراض حدوث الأسوأ. وقد أوضح جيبس(١٩٩١) أن دور التشويهات المعرفية الثانوية يتمثل فى خفض الضغط الانفعالى الناتج من التشويهات المعرفية الأساسية لحماية صورة الذات(Barriga & Gibbs,1996).

٦-نظرية الانفصال الأخلاقى[4]

رأى باندورا ، وباربارانيلاى ، وكابرارا وباستورلاى(١٩٩٦) Bandura, Barbaaranelli, Caprara & Pastorelli أن التفكير الأخلاقي يتحول إلى أفعال وسلوكيات من خلال آليات ضبط الذات وتنظيمها ، ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يتعلم الأشخاص ما السلوك الأخلاقى المقبول وما هو غير المقبول. وتكون هذه السلوكيات منصوص عليها أولاً ، ويظهر الضبط والتنظيم عندما يقوم الفرد بأنشطة تتفق مع هذه المعايير أو لا تتفق(تخرق القوانين أو لا تخرقها) ، وبالتالى عندما يعتقد الفرد أن شيئاً ما خطأ (يخرق القانون) ويقوم بهذا السلوك فقد يشعر بالذنب والندم ، وعلى العكس عندما

1 Abel,s Theory of Cognitive Distortion
2 Social Formation Processing(SIP)
3 Four-Category Typology of Cognitive Distortions
4 Moral Disengagement

يقوم الفرد بسلوك يخرق المعايير ولكن لديه القدرة على ضبط الذات وتنظيمها ، فإن هذا يقلل من العواطف والمشاعر السلبية التى تصاحب خرق المعايير الأخلاقية(Through:Bruno,2010).

٧- النظريات الضمنية[1]

قام كينان وورد(١٩٩٩) Keenan & Ward ، وورد(٢٠٠٠) بتقديم فكرة النظريات الضمنية فى تفسير التشويهات المعرفية الموقّرة للذات ، حيث رأى وورد أن هذه النظريات الضمنية عبارة عن أنواع محددة من المخططات يستخدمها المجرم أو الجانح لتفسير الظواهر بين الشخصية والتنبؤ بها وترجمتها وتفسيرها من وجهة نظره الخاصة(Through: Ciardha) & Ward,2012).

وفى ضوء العرض السابق ، يقصد **بالتشويهات المعرفية الموقّرة للذات إجرائياً** فى الدراسة الحالية "المعتقدات والاتجاهات والأفكار التي يتبناها الفرد ليبرر سلوكياته وأفعاله غير المقبولة ليتجنب الشعور بالذنب والحفاظ على مفهومه الإيجابي عن ذاته ، ويعبر عنه بالدرجة التي يحصل عليها الفرد فى استخبار كيف أفكر؟ المستخدم فى الدراسة الحالية والذي يتم تقييمه من خلال المقاييس الفرعية التالية:التمركز حول الذات ، ولوم الآخرين ، والتقليل أو التسمية الخاطئة ، وافتراض حدوث الأسوأ"

ثانياً: مفهوم العدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي

العدوان الاستباقى وفقاً لدودج وكوى يتصف بأنه" مخطط له ، وسيلي(نفعى) ومنظم حيث يتضمن السعى نحو تحقيق هدف أو توقع مكافأة وهذا هو أساس تطوره(Through: Euler et (al.,2017.أما **العدوان الاستجابي:** عرفه كوى ودودج (١٩٨٧) Coie & Dodge بأنه"استجابة دفاعية لتهديد أو استفزاز مدرك يصاحبها استثارة انفعالية مرتفعة وشعور بالقلق والغضب".

وفى إطار دراسة العدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي والتفرقة بينهما ، أشارت بعض الدراسات إلى أنه رغم ارتباطهما معاً إحصائياً إلا أنهما يختلفان عن بعضهما بعضًا على المستوى النظرى(المفاهيمي) والمستوى العملى(الأمبريقي) فكل منهما له عوامل سابقة وعواقب انفعالية ، واجتماعية ، ومعرفية وسلوكية مختلفة لذلك فالتفرقة بينهما له آثاره المهمة فى التشخيص والوقاية والتدخل العلاجي (Conner et al.,2003 ؛ Miller & Lynam,2006 ؛ Fite et al.,2009).

أوجه التفرقة بين العدوان الاستباقي والعدوان الاستجابي

١-من المنظور المعرفي

وفقاً لنموذج معالجة المعلومات الاجتماعية لكريك ودودج(١٩٩٤) فإن استجابة الطفل السلوكية لإشارة اجتماعية ما تحدث نتيجة لست خطوات تضمها المعالجة المعرفية ، هى على التوالى:

١-ترميز الإشارات الاجتماعية.و٢- تفسير وترجمة الإشارات الاجتماعية ويتضمن ذلك الاعزاءات.و٣- توضيح أو اختيار الهدف.و٤- بناء الاستجابة.و٥- قرار بالاستجابة ويتضمن تقييم الاستجابة وتوقعات النتائج والفعالية الذاتية وانتقاء الاستجابة.و٦- تنفيذ تلك الاستجابة(Koolen & Poorthuis,2012 ؛ Oostermeijer et al.,2016). ووفقاً لكريك ودودج(١٩٩٦) فإن العدوان الاستباقى والعدوان

1 Implicit Theories Theory

الاستجابي يتضمنا مشكلات مختلفة فى معالجة المعلومات الاجتماعية، فيفترضا أن العدوان الاستجابي يتضمن صعوبات ومشكلات فى ترميز وتفسير الإشارات الاجتماعية أو الدلالات(العزو العدائى) فى حين افترضا أن العدوان الاستباقى يرتبط بمشكلات فى توضيح الأهداف وبناء وانتقاء الاستجابة حيث يتضمن التوقعات والنتائج الإيجابية من العدوان وتحقيق مكاسب شخصية منه(Chereji et al.,2012 ؛ Oostermeijer et al.,2016).فهناك أدلة قوية تؤيد أن العدوان الاستجابي وليس العدوان الاستباقي يرتبط ارتباطاً موجباً بالميل لعزو النية العدائية للأقران فى المواقف الاستفزازية الغامضة ، فالأطفال الذين يرون أفعال الأقران الغامضة على أنها عدائية هم أكثر احتمالاً أن يشعروا بالاستفزاز أكثر ،وبالتالي يشعرون بتبرير أن يستجيبوا أيضاً بالعدوان(Hubbard et (al., 2010.

٢- من المنظور الأخلاقى

أوضحت الدراسات أن على الرغم أن الأطفال العدوانين يستجيبون لأية مشكلات تواجههم بالعنف والعدوان بسبب سوء تفسيرهم للإشارات الاجتماعية إلا أنه يبدو لديهم قيمة أخلاقية أساسية ترى أن إيذاء الآخرين عن قصد أمرًا غير عادل ،لذلك هم أكثر شعوراً بالذنب والندم بعد القيام بتصرفاتهم وسلوكياتهم المندفعة. على عكس الأطفال العدوانين استباقياً ، يبدو أن لديهم اضطرابًا فى قيم أخلاقية معينة ولديهم توقعات ونتائج إيجابية للعدوان ، لذلك فهم أقل شعورًا بالذنب بعد إلحاق الأذى والضرر بالأطفال الآخرين(Chereji et al.,2012 ؛ Debowska et al.,2015 ؛ Rieffe et al.,2016).

٣-من المنظور الحيوى – الارتقائي

على الرغم من أن دراسة دودج وزملائه(١٩٩٧) وجدت فروقاً عمرية فى كل من العدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي من الطفولة المتأخرة إلى المراهقة المبكرة ، إلا أن العدوان الاستجابي يبدأ فى سن مبكر(أربع سنوات وأربعة أشهر) أكثر من العدوان الاستباقى(ست سنوات وثمانية أشهر)؛ فنجد دراسة فونج وزملائه(2009),.Fung et la توصلت فى نتائجها إلى أن العدوان الاستباقى يزداد خلال مرحلة المراهقة(بعد عمر ١١ عاماً) خاصة بالنسبة للذكور ، ويرجع ذلك من وجهة نظرهم لزيادة بنية الذكور خلال سنالبلوغ مما يُضفي عليهم خصائص بدنية تجعل من العدوان الاستباقى خطة ملائمة فى هذا العمر.أما العدوان الاستجابي يزداد زيادة طفيفة جداً ،وربما يقل خلال مرحلة المراهقة.ويرجع ذلك – وفقاً للنماذج العصبية الفسيولوجية – إلى نضج القشرة قبل الجبهية والمسئولة عن تنظيم العدوان الاندفاعي خلال عمر(١١-١٥ عاماً) الأمر الذيُضفي على الفرد زيادة فى التحكم العصبي-الفسيولوجي فى الاستجابات الوجدانية الخارجية المستفزة واستخدام خطط أخرى غير عدوانية لحل المشكلات.

٤-من المنظور الاجتماعى – البيئي

اوضحت دراسة بريندجن ، فيتارو ، بويفين ، ديون ، وبيروس(٢٠٠٦) , Brendgen , Vitaro Boivin , Dionne & Perusse أن العدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي يتأثران بعوامل بيئية واجتماعية مختلفة(Hubbard et al.,(2010.فالعدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي قد يختلفان باختلاف السلوكيات الوالدية المستخدمة خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، وفى هذا الصدد اقترح دودج(١٩٩١) أن العدوان الاستباقي تدعمه الموافقة الوالدية الصريحة أو الضمنية لهذا العدوان. فنقص

الرقابة والضبط الوالدي يشجعان الطفل على رؤية العدوان والعنف،واستخدامهما على أنهما وسيلة مقبولة وناجحة لتحقيق الأهداف.وهكذا فالمستويات المرتفعة من الرقابة الوالدية ستقلل من خطورة العدوان اللاحق فى السياقات المرتبطة بالجنوح والمرتبطة بالعدوان الاستباقي. فقد عدلت المراقبة الوالدية فى عمر الخامسة عشرة العلاقة بين العدوان الاستباقي والجنوح حيث كان الأطفال الذين لديهم رقابة والدية أقل كانت العلاقة الموجبة بين العدوان الاستباقي والجنوح أقوى. وعلى العكس يفترض أن العدوان الاستجابي يتم تعزيزه من خلال نقص الدفء الوالدي نحو الطفل ، والذي من شانه أن يزيد من مشاعر عدم الأمان والضعف، الأمر الذي يؤدي فى النهاية إلى العدائية والعدوان فى العلاقات الاجتماعية(Brendgen et al., 2001). كما دعمت الدراسات فكرة أن العدوان الاستباقي يرتبط ارتباطاً موجباً بتفضيل الأهداف الوسيلية على الأهداف الاجتماعية فى التفاعل مع الأقران ، فعندما يهتم الأطفال بالسير فى طريقهم لتحقيق الأهداف المرغوبة أكثر من اهتمامهم بعمل الأقران أو الحفاظ عليهم فإنهم سيكونوا على استعداد للعدوان لتحقيق أهدافهم(Hubbard et al., 2010) .

وبناءً على ما سبق ، تعرف الباحثة **العدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي إجرائياً** كما يلي:

العدوان الاستباقي هو" استجابة عدوانية مخطط لها بغرض السيطرة أو تحقيق مكاسب اجتماعية". أما **العدوان الاستجابي** فيعرف إجرائياً بأنه"استجابة دفاعية غاضبة نتيجة للتهديد ، والإحباط ، والاستفزاز" ويعبر عنهما فى الدراسة الحالية بالدرجة على استخبار العداون الاستباقي والعدوان الاستجابي الذى أعده راني وزملاؤه(٢٠٠٦).

ثالثاً: جناح الأحداث

الجُنَّاح أو الجُنوح فى اللغة العربية :" مصدر كلمة جَنَح ،وتعني مال فيقال جنح الرجل أى مال على شقيه ، والجناح هو الميل إلى الإثم ، وقيل هو الإثم عامة. كما تعني الجناح : الجناية والجُرْم"(لسان العرب ، د.ت).

أما الحدث فذكرت فى اللغة لتدل على صغير السن ، وهى تشير أيضاً إلى مرحلة عمرية تنحصر بين سن الطفولة وبين مقتبل اكتمال الإدراك والنمو. وعندما يقترن لفظة الجناح أو الجنوح بالأحداث،فإنها تشير إلى الأفعال التى يرتكبها الأحداث وتقع تحت طائلة الجزاء(مصلح ، ٢٠١٠ :٢٧، ٣٤). فالطفل أو المراهق لا يعد من الجانحين إلا إذا أقدم على ارتكاب جريمة أو سلوك منحرف وعوقب عليه وفقاً لأحكام القانون بإيداعه بإحدى مؤسسات دور رعاية الجانحين. ولذلك يعرف الحدث الجانح فى القانون المصري رقم ٣١ لسنة ١٩٧٤ الخاص بالأحداث على أنه "من لم يتجاوز سنه ثماني عشرة سنة ميلادية كاملة وقت ارتكاب الجريمة أو عند وجوده فى إحدى حالات التعرض للانحراف"(دويدار والنيال، ٢٠٠٥، ٢٧٧).

والمفاهيم الحديثة للجنوح تقرر أن الأطفال الذين يطلق عليهم جانحون هم مرضى فى علاقاتهم مع المجتمع ، وفي عدم قدرتهم على الانسجام مع المحيط الاجتماعي ، ولما كان المحيط الاجتماعي يتأثر بعوامل عديدة مثل المستويات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والانتماء إلى أقليات ، معينة والهجرة

والتعرض لوسائل الإعلام المختلفة وغير ذلك ؛ فإنه من غير الممكن تحديد تعاريف دقيقة للسلوك الجانح(دويدار والنيال، ٢٠٠٥، ٢٧٦).

ولقد تطور التفسير النظرى للجناح بسرعة مذهلة منذ عام ١٩٥٥ ،عندما نشر ألبرت ج كوهين Albert.K.Cohen كتابه"الأولاد الجانحون" ، ورغم الأفكار التى قدمها كوهين فى عمله الرائد وتعتبر قديمة الآن ، إلا أنها أدت في الخمسينيات والستينيات إلى تطور نظرية الجناح. وأكثر التعريفات شيوعاً بين واضعي النظريات هو تعريف الجنوح كدور حيث لا يكون الاهتمام بالدرجة الأولى بالشخص الذي يرتكب فعلاً منحرفاً بقدر الاهتمام بالشخص الذى يمثل نموذجاً مستمراً فى الانحراف لفترة زمنية طويلة ،وهو الشخص الذي يتخذ من الانحراف أسلوباً لحياته ويرسم لشخصيته نموذجا معيناً من الانحراف(غباري ، ٢٠١٦، ٣٠٧-٣٠٨).

وتُعرف الباحثة **الأحداث الجانحين** أنهم المراهقون الذين تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً وقاموا بانتهاك رئيسي للمعايير الأخلاقية أو القانونية ترتب عليه إيداعهم فى إحدى مؤسسات رعاية الأحداث.بينما نعنى **بالأحداث غير الجانحين** المراهقين من الأسوياء الذين لم يقوموا بأى انتهاك رئيسي للمعايير الأخلاقية أو القانونية ،ولم يسلكوا أى شكل من أشكال السلوك التى تخالف أنماط السلوك المتفق عليه ،ولم يوصف سلوكهم بأى شكل من أشكال الانحراف ولم يخضعوا للعقوبة بمؤسسات رعاية الأحداث.

التشويهات المعرفية الموقّرة للذات وعلاقتها بالعدوان الاستباقي والعدوان الاستجابي

يتضح مما سبق أن التشويهات المعرفية هى طرق غير دقيقة فى الانتباه إلى الخبرات والمواقف وإضفاء المعانى عليها. ويمكن أن تكون ميول معالجة متحيزة، ويمكن أن تتجسد في طرق موجهة للداخل أوللخارج. والتشويهات المعرفية التى تتعلق بمشكلات السلوك الموجه للخارج وتحديدًا السلوك العدواني أو الجانح هى التشويهات المعرفية الموقّرة للذات. رغم الضرر المحتمل للتشويهات المعرفية ، فإنها تقوم بوظيفة مهمة تتضمن حماية الذات عندما ينحرف الفرد عن نمط سلوكه الطبيعي ، وارتكاب الفعل المنحرف أو الإجرامي يمكن أن يُشعر الفرد بالذنب أو الخزي من هذا السلوك ؛ حيث يكون في صراع مع اعتقاده أنه شخص جيد فى الأساس ، وهذا التناقض يسبب بداخله صراعًا وبالتالي يتم توظيف التشويهات المعرفية لتقليل هذا الصراع والشعور بالراحة. ولأن التشويهات المعرفية تقلل من شعور الفرد بمسئوليته على هذا الفعل المنحرف واللوم عليه ، وربما تبرئته منه فهى بذلك تحمي الفرد من مشاعره السلبية التي تتضمن الشعور بالذنب ، كما تُحجب الفرد أيضاً حتى من التعاطف مع ضحيته(Capuano,2011).

وفي هذا الصدد ، أوضحت دراسات بلامر(٢٠٠٣ ، ٢٠٠٥) Plamer ، وفان دير فيلدن وزملائه(٢٠١٠) Van der Velden أن بعض التشويهات المعرفية تكون أكثر أهمية فى العدوان الاستباقي ، بينما بعضها الآخر أكثر أهمية في العدوان الاستجابي. وبما أن العدوان الاستباقي – في ضوء نموذج معالجة المعلومات الاجتماعية – يرتبط بمشكلات فى توضيح الأهداف وبناء الاستجابة وانتقائها يمكن افتراض أن هذه الخطوات فى المعالجة مبنية على المعتقدات الموقّرة للذات بأن مصالح الفرد أكثر أهمية من مصالح الآخرين(التمركز حول الذات) وأن السلوك العدواني لا يسبب أذى حقيقيًا

أو أنه يمكن أن يكون مثيراً لإعجاب الآخرين(التقليل أوالتسمية الخاطئة).ويبدو أن الأبحاث السابقة تدعم هذا الافتراض ، حيث وُجِدَ أن الأطفال الذين يُظهرون عدواناً استباقياً ينظرون إلى الأفعال العدوانية على أنها أكثر إيجابية مقارنة بالأطفال الذين لا يُظهرون عدواناً استباقياً. وفى المقابل ، نجد أن العدوان الاستجابي بما أنه يرتبط بصعوبات فى ترميز الإشارات الاجتماعية وتفسيرها، فيمكن افتراض أن هذه الصعوبات في خطوات المعالجة مبنية من الافتراضات المشوهة بأن الآخرين لديهم نوايا عدائية، وأن الأشياء السيئة ستحدث حتماً(افتراض الأسوأ). وقد دعمت أيضاً الأبحاث السابقة هذا الافتراض موضحة أن الأطفال الذين يُظهرون العدوان كاستجابة يميلون إلى إدراك العدائية من الآخرين حتى عندما لا تكون هناك نوايا عدائية لديهم. وتحيز العزو العدائي هذا يمكن اعتباره مكوناً من مكونات التشويه المعرفي "افتراض الأسوأ" ، وبالإضافة إلى هذا ، بما أن العدوان الاستجابي ينتج عن التهديد أو الاستفزاز المدرك فإنه يمكن أن نتوقع أن الأطفال الذين يُظهرون العدوان الاستجابي يبررون سلوكهم بلوم الآخرين، حتى ولو كان هؤلاء الآخرين في الواقع أبرياء(لوم الآخرين) (Koolen & Poorthuis,2012)ويوضح الشكل التالي تمثيلاً للعلاقات بين العدوان الاستباقي والعدوان الاستجابي والتشويهات المعرفية الموقّرة للذات في ضوء نموذج معالجة المعلومات الاجتماعية.

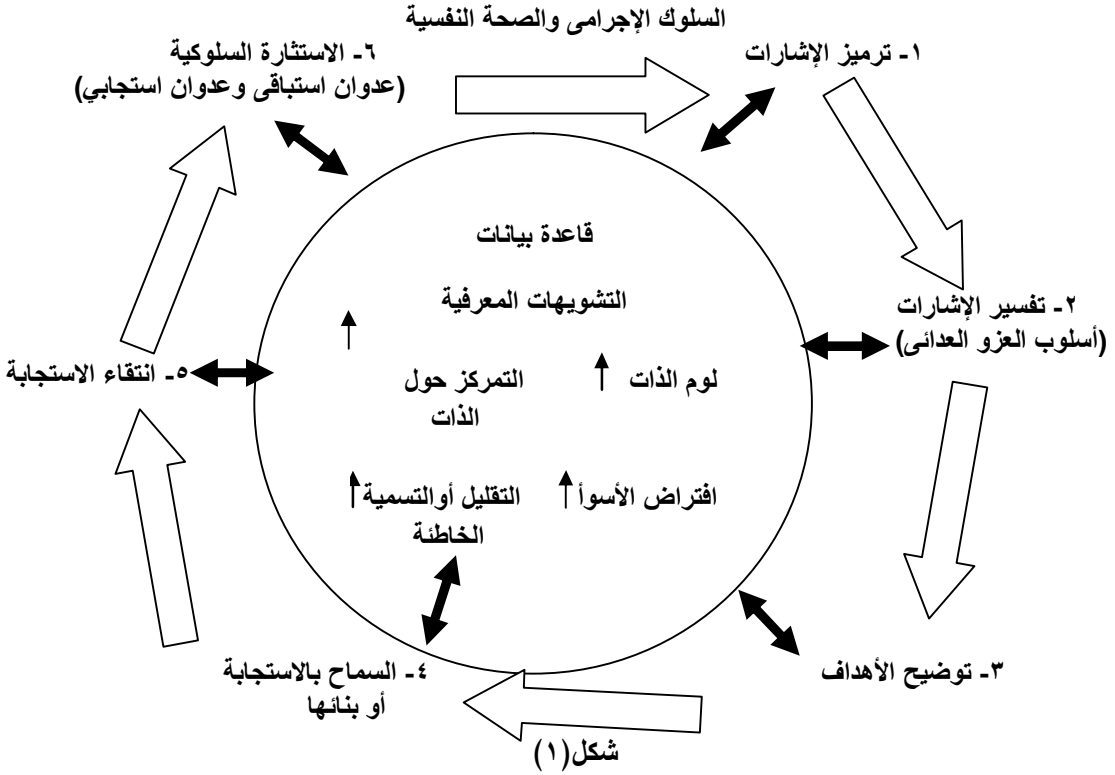

شكل(١)

التمثيل المرئى للعلاقات المفترضة فى نموذج معالجة المعلومات الاجتماعية (Through: Oostermeijer et a;.,2017).

الدراسات السابقة

بالإطلاع على الدراسات السابقة الخاصة بموضوع البحث ، وجد أن بعض هذه الدراسات قد تناول العلاقة بين التشويهات المعرفية الموقّرة للذات وبعدي العدوان(الاستباقى والاستجابي). ودراسات أخرى قد تناولت الفروق بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين فى التشويهات المعرفية الموقّرة للذات وبعدي العدوان.ودراسات ثالثة تناولت الفروق بين الجنسين فى التشويهات المعرفية الموقّرة للذات ، وفى بعدى العدوان موضع الدراسة الاستباقى والاستجابي ، لهذا سوف يتم عرض الدراسات السابقة فى ثلاث فئات أساسية، كما يلي:

أولاً: دراسات تناولت العلاقة بين التشويهات المعرفية الموقّرة للذات والعدوان الاستباقى والاستجابي

أجرى كولين وبورثيوس(Koolen & Poorthuis, (2012 دراستهما بهدف فحص العلاقة بين التشويهات المعرفية والعدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي ، كما هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الطيبة ويقظة الضمير وكل من العدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي.وإذا كانت العلاقات بين التشويهات المعرفية والعدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي تعتمد على مستويات يقظة الضمير والطيبة. وتم تطبيق استخبارات التقرير الذاتى وطريقة ترشيحات الأقران على(١٧٣) طفلاً فى الصف السادس (٥٧,٢ % من الأولاد ، ٤٢,٨ % من الفتيات) تراوحت أعمارهم بين ١٠-١٣ عاماً بمتوسط عمر ١١,٧ عامًا وإنحراف معياري قدره ±٠,٦. وأسفرت النتائج عن علاقات موجبة دالة إحصائياً بين التشويهات المعرفية وكل من العدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي ، حيث ارتبط التمركز حول الذات ارتباطاً موجباً دالاً إحصائياً بالعدوان الاستباقي ولم يرتبط التقليل أوالتسمية الخاطئة بالعدوان الاستباقي.أما العدوان الاستجابيفقد ارتبط ارتباطاً موجباً دالاً إحصائياً بلوم الآخرين ولم يرتبط بافتراض الأسوأ.

كما جاءت دراسة أوسترميجر وزملائه(Oostermeijer et al., (2017 بهدف تقييم العلاقة بين التشويهات المعرفية الموقّرة للذات وكل من العدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي ، وذلك لدى(١٥١) من المراهقين بنسبة ٦٠% للذكور يقابلها ٤٠% للإناث ، بمتوسط عمر قدره ١٥,٥ عامًا وإنحراف معياري قدره ±١,٢٨. وبعد تطبيق استخبار العدوان الاستباقى والاستجابي لـ "رين" ، واستخبار التشويهات المعرفية الموقّرة للذات ، ومقياس الذكاء ؛ توصلت الدراسة إلى أن لوم الآخرين ارتبط ارتباطًا موجبًا دالا إحصائياً بالعدوان الاستجابي أما باقى التشويهات المعرفية ارتبطت ارتباطًا موجبًا دالاً إحصائياً بالعدوان الاستباقى.

ثانياً : دراسات تناولت الفروق بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين فى التشويهات المعرفية الموقّرة للذات والعدوان(الاستباقي والاستجابي)

أجرى باريجا وزملاؤه (Barriaga et al., (2000 دراسة هدفت إلى الكشف عن الفروق بين الجانحين وغير الجانحين فى التشويهات المعرفية الموقّرة للذات ، وكذلك التعرف على العلاقة بين

التشويهات المعرفية الخادمة للذات كمتغيرات ترتبط بالمشكلات الداخلية(القلق والاكتئاب) والخارجية(السلوكيات المضادة للمجتمع). وتكونت عينة الدراسة من (٩٦) من المسجونين ذكورًا وإناثًا ، و(٦٦) من طلبة وطالبات المدارس الثانوية.وقد طبق الباحثون استخبار كيف أفكر؟ ، استخبار أخطاء المعرفة السلبية للأطفال ، ومقياس السلوكيات الداخلية والخارجية. وأسفرت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً بين المراهقين الجانحين المحتجزين وغير الجانحين من طلاب المدارس، حيث ارتفعت التشويهات المعرفية الموقّرة للذات لدى الجانحين عن غير الجانحين.

كما أجرى ناس وزملاؤه(Nas et al., (2008 دراسة هدفت إلى الكشف عن الفروق بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين فى التشويهات المعرفية الموقّرة للذات ، بالإضافة إلى فحص الخصائص السيكومترية من ثبات وصدق لاستخبار كيف أفكر؟ لقياس التشويهات المعرفية الموقّرة للذات. وقد تكونت عينة الدراسة من(٤٥٣) من المراهقين الذكور بواقع(٣١٢) من الجانحين فى مؤسسات الأحداث، و(١٤١) من غير الجانحين بمتوسط عمر قدره ١٦,٣ عامًا وانحراف معيارى قدره ±١,٠٦. وقد استخدم الباحثون استخبار كيف أفكر؟ لقياس التشويهات المعرفية الموقّرة للذات لدى الجانحين وغير الجانحين. وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين المراهقين الجانحين وغير الجانحين فى التشويهات المعرفية(التمركز حول الذات ولوم الآخرين والتقليل من الشأن وافتراض حدوث الأسوأ) وذلك في اتجاه الأحداث الجانحين حيث أظهروا تشويهات معرفية أكثر من الأحداث غير الجانحين.

وفى المجال نفسه ، أجرى والينيوس وزملاؤه(Wallinius et al., (2011 دراستهم بهدف التعرف على التشويهات المعرفية الموقّرة للذات لدى الجانحين والعاديين ، وذلك من خلال فحص الخصائص السيكومترية لاستخبار كيف أفكر؟ لقياس التشويهات المعرفية الموقّرة للذات لدى الذكور الراشدين والمراهقين. وتكونت عينة الراشدين من(١١٦) راشدًا انقسمت إلى مجموعتين فرعيتين ؛ مجموعة الذكور المسجونين وعددهم(٥٦) ذكرًا بمدى عمرى تراوح من ٢٠–٥٨ سنة كان متوسط عمر العينة ٣٦,٨ سنة، ومجموعة من طلبة الجامعة وعددهم(٦٠) طالبًا تراوحت أعمارهم بين ١٩–٢٤ سنة بمتوسط عمر قدره ٢٠,٤ سنة. أما مجموعة المراهقين بلغت(٤٨) مراهقًا انقسمت أيضاً إلى مجموعتين فرعيتين ؛ مجموعة المودعين فى دور الرعاية بسدوين وعددهم(٥٨) ذكرًا ، تراوحت أعمارهم بين ١٤–١٨ سنة بمتوسط عمر قدره ١٥,٨ سنة ، ومجموعة من غير المودعين وعددهم(١٩٠) ذكرًا ، تراوحت أعمارهم بين ١٣–١٨ سنة بمتوسط عمر قدره ١٥,٢ سنة.وبعد تطبيق استخبار كيف أفكر؟ للتشويهات المعرفية، والمقابلة الاكلينيكية ، ومقابلة البيانات السكانية ؛ أشارت نتائج الدراسة إلى أن التشويهات المعرفية الموقّرة للذات أكثر شيوعاً لدى الأفراد المسجونين ، كما أنها تنبأت بالسلوك المضاد للمجتمع لدى الراشدين.

وتتفق نتائج الدراسات السابقة أيضاً مع ما توصلت إليه دراسة سايرين وزملائها Syariani et al., (2014) بوجود فروق بين الجانحين وغير الجانحين فى التشويهات المعرفية الموقّرة للذات فى جانب الجانحين . وقد أجريت هذه الدراسة بهدف الكشف عن الفروق بين الأحداث الذكور والمراهقين العاديين فى كل من التشويهات المعرفية الموقّرة للذات وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية كضبط الذات ،

والمشكلات الأسرية ، والتعلق بالمعلمين ، وجنوح الأقران ، والصراع على السلطة ، والالتزام بالدراسة فى المدرسة ، والمعتقدات الجانحة ، وذلك لدى (٤١٨) ذكراً (١٠١ من الأحداث الجانحين ، ٣١٧ من المراهقين العاديين) تراوحت أعمارهم بين ١٨–٢١ عامًا بمتوسط عمر ٢٠,١٠ وإنحراف معياري ± ٠,٧٨ وذلك للأحداث الجانحين ، أما متوسط عمر غير الجانحين فكان ١٩,٥٠عامًا ± بإنحراف معيارى٠,٧٠ .

أما عن الدراسات التي تناولت الفروق بين الجانحين وغير الجانحين فى العدوان الاستباقي والعدوان الاستجابي ، فلم تجد الباحثة – في حدود علمها – إلا دراسة شارما وكيرماني Sharma & Kirmani(2016) والتي أجريت بهدف الكشف عن الفروق بين الجانحين وغير الجانحين في كل من العدوان الاستباقي والعدوان الاستجابي، وتكونت العينة من ١٢٠ من الجانحين وغير الجانحين ، وبلغ متوسط أعمارهم ٢١ سنة ± ٣,٤٧ سنة.طبق الباحثان استخبار العدوان الاستباقي والعدوان الاستجابي لراني وزملائه. وتوصلت الدراسة إلى تفوق الجانحين على غير الجانحين في العدوان الاستجابي ، وانتفاء الفروق بينهما في العدوان الاستباقي.

ثالثاً :دراسات تناولت الفروق بين الجنسين فى كل من التشويهات المعرفية الموقِّرة للذات والعدوان(الاستباقى / الاستجابي)

أجرى كونر وزملاؤه(2003)Connor et al., دراسة هدفت إلى الكشف عن الفروق بين الجنسين فى كل من العدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي ، وذلك على(٣٢٣)طفلاً ومراهقاً محولين إكلينيكياً (٦٨ من الإناث و٢٥٥ من الذكور) بمتوسط عمرى قدره ١٢,٩ ± ٢,٩. وتم تقييم العدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي باستخدام مقياس العدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي بالإضافة إلى مقابلة جمع البيانات السكانية ، وتم إدخال متغيرات تاريخية ، وأسرية ، وتشخيصية ، وعلاجية فى تحليلات الانحدار المتدرج لتحديد معاملات ارتباط العدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي لدى الذكور والإناث.وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث فى العدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي رغم أن البيانات أظهرت أن الذكور أعلى من الإناث فى العدوان إلا أنها لم تصل إلى الدلالة الإحصائية المطلوبة.

كما أجرى فونج وزملاؤه(2009)Fung et al., دراسة هدفت إلى الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث فى كل من العدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي. كذلك تقييم قابلية التعميم لاستخبار العدوان الاستباقى– الاستجابي عبر الثقافات. وتكونت عينة الدراسة من (٥٦١٥) من الأطفال (٣,٣٦٩ ذكور– ٢,٢٤٦ إناث) تراوحت أعمارهم بين ١١–١٥ عاماً بمتوسط عمر قدره ١٣,٣٨عامًا وانحراف معيارى ±١,٠٨. طبق الباحثون استخبار العدوان الاستباقى والاستجابي. وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فى كل من العدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي.

واهتمت دراسة كلوز وزملائها(2010)Close et al., بالكشف عن الفروق بين الجنسين فى كل من العدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي. وكذلك التعرف على دور العدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي فى العلاقات مع الأقران لدى عينة من الراشدين بلغت (١٣٨٧) (٨٠٠ من الإناث ، ٥٨٧ من الذكور) تراوحت أعمارهم بين ٢٥–٤٥ عامًا بمتوسط عمر٣٣,٨٠ عامًا وانحراف معيارى± ٥,٨٩. وبعد تطبيق

مقياس السلوك الاحتماعى والعدوان واستخبار العدوان لـ باص وبيرى Buss-Perry ، ومقياس الاندفاعية ، وبطارية التعبير عن الغضب(حالة وسمة) ، توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فى العدوان الاستباقى والاستجابي.

كذلك قام شعبان وشاكر (٢٠١٥) باختبار الفروق فى بعدى العدوان(الاستباقى والاستجابي) والتعاطف لدى المعاقين سمعياً فى ضوء متغير الجنس ، وكذلك التعرف على العلاقة بين العدوان الاستباقى والاستجابي والتعاطف الوجدانى والمعرفى لدى المعاقين سمعياً. وقد شملت عينة الدراسة (١٣٢) من المعاقين سمعياً(٨٣) من الذكور ، و(٤٩) من الإناث ، تراوحت أعمارهم بين ٩-١٢ عاماً. ولتحقيق أهداف البحث تم تطبيق مقياس العدوان لـ كوى ودودج ، ومقياس التعاطف. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث من المعاقين سمعياً على مقياس العدوان الاستباقى والاستجابي فى اتجاه الذكور.

وقام ستولتز وزملاؤه(2016),.Stoltz et al بدراستهم للتعرف على الفروق بين الجنسين فى العدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي ، كذلك فحص العلاقات بين الشعبية المدركة بين الأقران ، والعدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي ، وذلك لدى(٢٦٦) من طلبة الصف السابع والثامن (١٤٨ ذكور-١١٨ إناث) بمتوسط عمرى قدره ١٢,٨٠ ±٠,٤٠. وبعد تطبيق مقياس العلاقات الاجتماعية ، ومقياس الشعبية المدركة ، ومقياس رين للعدوان الاستباقى والاستجابي ، توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث فى العدوان الاستباقى فى اتجاه الإناث ، وفى العدوان الاستجابي جاءت الفروق فى إتجاه الذكور.

وتتفق دراسة إيولر وزملائه(2017) ,.Euler et al مع نتائج الدراسة السابقة والتى هدفت أيضاً إلى الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث فى العدوان الاستباقى والاستجابي ، وكذلك التعرف على العلاقات البينية بين التعاطف المعرفى والوجدانى وكل من العدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي ، وذلك على عينة من المراهقين بلغت (٢٥٤) بنسبة ٣٥% إناث يقابلها ٦٥% ذكور، تراوحت أعمارهم بين ١٢-١٨ عاماً ، قسمت العينة إلى مجموعتين ، بلغت العينة الأولى (١٧٧) من المراهقين من مؤسسات الأحداث الاجتماعية والتربوية والجنائية التابعة لوزارة العدل(٣٣%إناث و٦٧% ذكور) بمتوسط عمر قدره ١٥,٦ عامًا ، و(٧٧) من المراهقين من طلاب المدارس الثانوية(٣٦% إناث ، ٦٤% ذكور) بمتوسط عمر قدره ١٣,١ عامًا. وبعد تطبيق مقياس التعاطف واستخبار العدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فى العدوان الاستباقى والاستجابي ، حيث كانت درجات الإناث أعلى من درجات الذكور فى العدوان الاستباقى.فى حين كانت درجات الذكور أعلى فى العدوان الاستجابي من درجات الإناث.

أما عن **التشويهات المعرفية** الموقّرة للذات ، فقد أجرى بارايجا وزملاؤه(2001) ,.Barriga et al بهدف الكشف عن الفروق بين الجنسين فى كل من التشويهات المعرفية الموقّرة للذات والأحكام الأخلاقية لدى (١٩٣) مراهقاً(٨٨ ذكور-١٠٥ إناث) تراوحت أعمارهم بين ١٦-١٩ عاماً بمتوسط عمر ١٨,٢٣ عامًا وإنحراف معياري ± ٠,٥٢. وبعد تطبيق كل من قائمة سلوك الطفل ، وتقرير ذاتى للشباب،

ومقياس إنعكاس الأخلاق الاجتماعية المعدل ، واستخبار كيف أفكر؟ توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث فى التشويهات المعرفية الموقّرة للذات فى اتجاه الذكور حيث أظهر الذكور تشويهات معرفية موقّرة للذات أكثر من الإناث.

تعليق عام على الدراسات السابقة

من العرض السابق للدراسات السابقة يتضح ما يلى:

١- هناك ندرة شديدة فى الدراسات العربية والأجنبية التى تصدت لدراسة التشويهات المعرفية الموقّرة للذات فى علاقتها بالعدوان الاستباقى والاستجابي ، فلم تجد الباحثة – فى حدود اطلاعها – سوى دراستين تناولت هذه العلاقة لكن مع استخدام عينات أخرى(أطفال ومراهقين) وهى عينات تختلف عن عينات الدراسة الحالية ، والتى اهتمت بدراسة العلاقة نفسها لدى الجانحين وغير الجانحين وهو ما لم تدرسه أيضاً معظم الدراسات السابقة ، كما فى دراسة كولين وبورثيوس(Koolen & Poorthuis, (2012.

٢- ندرة الدراسات التى تناولت الفروق بين الجنسين فى التشويهات المعرفية الموقّرة للذات ، وكذلك قلة الدراسات التى تناولت الفروق بين الجانحين وغير الجانحين فى العدوان الاستباقى والاستجابي.

٣- كشفت نتائج الدراسات السابقة عن نتائج مختلفة إلى حد ما فيما يتعلق بالفروق بين الجانحين وغير الجانحين من الجنسين فى متغيرات البحث ،ونتائج متفقة فى اتجاه العلاقات بين هذه المتغيرات. كما أشار بعض الدراسات إلى عدم وجود فروق بين الجنسين فى العدوان الاستباقى والاستجابي ، كما فى دراسات كونر وزملائه(Connor et al., (2003 ، فونج وزملائه Fung et al., (2009) ، وكولز وزملائها(Close et al., (2010. بينما توصل بعضها الآخر إلى وجود فروق بين الجنسين فى العدوان الاستباقى فى اتجاه الإناث ، وفى العدوان الاستجابي فى إتجاه الذكور، كما فى دراسات ستولتز وزملائه(Stoltz et al., (2016 ، وايولر وزملائه(Euler et al., (2017.

فروض الدراسة

وفقاً للعرض السابق للجوانب النظرية لمفاهيم الدراسة والنتائج التى أسفرت عنها الدراسات السابقة تم صياغة فروض الدراسة على النحو التالى:

١- توجد علاقات ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين درجات التشويهات المعرفية الموقّرة للذات ودرجات العدوان الاستباقى لدى الجانحين وغير الجانحين من الجنسين كل مجموعة منهاعلى حدة.

٢- توجد علاقات ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين درجات التشويهات المعرفية الموقّرة للذات ودرجات العدوان الاستجابي لدى الجانحين وغير الجانحين من الجنسين كل مجموعة منها على حدة.

٣- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات الأحداث الجانحين وغير الجانحين فى كل من التشويهات المعرفية الموقّرة للذات والعدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي.

٤- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات الذكور والإناث(من الأحداث الجانحين وغير الجانحين كل مجموعة منها على حده) فى كل من التشويهات المعرفية الموقّرة للذات بأبعادها الأربعة ، والعدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي.

المنهج

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفى الارتباطى المقارن لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها واختبار فروضها. ونعرض لمكونات هذا المنهج كما يلي:

(١)التصميم البحثى:

استخدمت هذه الدراسة التصميم المستعرض لمجموعة الحالة(الجانحين) في مقابل مجموعة المقارنة(غير الجانحين) من الجنسين.ووفقًا لهذا التصميم توجد صفة في مجموعة الحالة(الجنوح) لا توجد في المجموعة الثانية(الأسوياء) ، ويتم المقارنة بينهما في صفة ثالثة هى التشويهات المعرفية والعدوان الاستباقي والعدوان الاستجابي.

(٢)وصف العينة

تكونت عينة الدراسة من مجموعتين : مجموعة الجانحين من الذكور والإناث نزلاء المؤسسات الإصلاحية ، ومجموعة غير الجانحين وتضم عدداً من الأفراد العاديين من الذكور والإناث فى الفئة العمرية نفسها (١٥-١٨) عاماً ، وذلك كما يلى:

مجموعة الجانحين: تكونت من(١١٤) بواقع(٧٠ ذكورًا-٤٤ إناثًا) من نزلاء مؤسسة القاصرات بعين شمس ودار الفتيات بالعجوزة ودور التربية بالجيزة والمؤسسة العقابية للأحداث بالمرج ، وجميعهم يقيمون فى المؤسسة إقامة داخلية لا تقل عن سنة ، وجميعهم يقضون أحكاماً قضائية صدرت بشأنهم فترة عقوبة لارتكابهم جرائم سرقة(١٩) ، أو قتل عمد(٩) ، أو شروع فى القتل(٦) ، أو ضرب أفضى إلى موت(١) ، أو الاتجار أو تعاطى المخدرات(٢٤) ، أو اغتصاب(٦) ، أو تسول(٣٠) ، أو خطف(٣) ، أو هتك عرض(٦)، أو آداب(٣) ، أو مشاجرة(٦) ، أو حيازة سلاح(١) ، . وبلغ متوسط عمرالعينة ١٦,٨٨ عاماً ، بإنحراف معيارى ±٠,٩٥،كما أنهم يسجلون مستويات تعليمية متدنية ،وينتمون إلى مستويات تعليمية واقتصادية منخفضة وإلى أسر متصدعة إما بسبب الطلاق أو تعدد الزواج.

مجموعة غير الجانحين: تكونت من(١٣٥) بواقع(٧٥ ذكورًا - ٦٠ إناثًا) من طلبة وطالبات المرحلة الثانوية والفرقة الأولى للمرحلة الجامعية ، تراوحت أعمارهم من ١٥-١٨ عاماً ، بمتوسط عمر ١٧,٢٩ عاماً وانحراف معيارى± ١,٠٨.وتوضح الجداول(١) ، (٢) ، (٣) الخصائص السكانية للعينة من الجانحين وغير الجانحين.

جدول(١) توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغيرى النوع والمستوى التعليمي

المجموعة	المتغيرات		ك	%	المجموعة	المتغيرات		ك	%
الجانحون	النوع	الذكور	٧٠	٦١,٤٠	غير الجانحين	النوع	الذكور	٧٥	٥٥,٥٦
		الإناث	٤٤	٣٨,٦٠			الإناث	٦٠	٤٤,٤٤
	المستوى التعليمي	أمي	١٨	١٥,٨		المستوى التعليمي	أمي	ــ	ــ
		منخفض	٧٧	٦٧,٥			منخفض	ــ	ــ
		متوسط	١٩	١٦,٧			متوسط	٥١	٣٧,٨
		جامعى	ــ	ــ			جامعى	٨٤	٦٢,٢
	المجموع		١١٤	١٠٠%		المجموع		١٣٥	١٠٠%

جدول(٢) توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغيرى مستوى التعليم ومهنة الوالدين

المجموعة	المتغيرات		ك	%	المتغيرات		ك	%
الأحداث الجانحين	تعليم الأب	أمى	٤٧	٤١,٢٣	مهنة الأب	منخفض	٩٧	٨٥,٠٩
		منخفض	٢٢	١٩,٣٠		متوسط	١٣	١١,٤٠
		متوسط	٣٨	٣٣,٣٣		مرتفع	٤	٣,٥١
		جامعى	٧	٦,١٤				
	تعليم الأم	أمى	٥٧	٥٠	مهنة الأم	لا تعمل	٨٨	٧٧,١٩
		منخفض	٢٤	٢١,٠٥		منخفض	٢٢	١٩,٣٠
		متوسط	٢٨	٢٤,٥٦		متوسط	١	٠,٨٨
		جامعى	٥	٤,٣٩		مرتفع	٣	٢,٦٣
المجموع			١١٤	١٠٠	المجموع		١١٤	١٠٠
الأحداث غير الجانحين	تعليم الأب	أمى	١٥	١١,١١	مهنة الأب	منخفض	٥٧	٤٢,٢٢
		منخفض	٢٩	٢١,٤٨		متوسط	٥٢	٣٨,٥٢
		متوسط	٤٨	٣٥,٥٦		مرتفع	٢٦	١٩,٢٦
		جامعى	٤٣	٣١,٨٥				
	تعليم الأم	أمى	٣١	٢٢,٩٦	مهنة الأم	لا تعمل	١١٠	٨١,٤٨
		منخفض	٣٥	٢٥,٩٣		منخفض	١	٠,٧٤
		متوسط	٤٣	٣١,٨٥		متوسط	١٢	٨,٨٩
		جامعى	٢٦	١٩,٢٦		مرتفع	١٢	٨,٨٩
المجموع			١٣٥	١٠٠	المجموع		١٣٥	١٠٠

جدول(٣) توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغيرى الحالة الزواجية للوالدين وحجم الأسرة

المجموعة	المتغيرات		ك	%	المجموعة	المتغيرات		ك	%
الجانحين	الحالة الزواجية للوالدين	منفصلين	٧٦	٦٦,٦٧	غير الجانحين	الحالة الزواجية للوالدين	منفصلين	٦	٤,٤٤
		غير منفصلين	٣٨	٣٣,٣٣			غير منفصلين	١٢٩	٩٥,٥٦
	حجم الأسرة	صغيرة	٢١	١٨,٤٢		حجم الأسرة	صغيرة	١٩	١٤,٠٧
		متوسطة	٤٥	٣٩,٤٧			متوسطة	٦٧	٤٩,٦٣
		كبيرة	٤٨	٤٢,١١			كبيرة	٤٩	٣٦,٣٠
	المجموع		١١٤	١٠٠		المجموع		١٣٥	١٠٠

وقد روعى حساب النسبة الحرجة لدلالة الفروق بين النسب المئوية للمجموعتين في الخصائص السكانية ، ويوضح جدول(٤) دلالة هذه الفروق.

جدول(٤) دلالة الفروق بين النسب المئوية

المتغيرات / المجموعة		النسبة الحرجة ودلالتها
المستوى التعليمى	أمي	١,٨٣
	منخفض	*٢,٣٦
	متوسط	١,٩٣
	جامعى	١,١٧
المستوى التعليمي للأب	أمي	**٢,٧٨
	منخفض	٠,١٩٢
	متوسط	٠,٢١٦
	جامعى	*٢,٢٣
المستوى التعليمى للأم	أمي	**٢,٦٩
	منخفض	٠,٤٣٨
	متوسط	٠,١٢٨
	جامعى	١,٢٤
حجم الأسرة	صغيرة	٠,٣٧٣
	متوسطة	١,٠٦
	كبيرة	٠,٥٨٧
الحالة الزواجية للوالدين	منفصلين	**٦,٢٣
	غير منفصلين	**٧,٩٢

*دالة عند ٠,٠٥ إذا كانت النسبة الحرجة تتراوح بين١,٩٦-٢,٥٧

**دالة عند ٠,٠١ إذا كانت النسبة الحرجة مساوية لـ٢,٥٨ فما فوق

يتضح من الجدول السابق ، عدم وجود فروق بين مجموعتى الجانحين وغير الجانحين في بعض المتغيرات ، ووجود فروق دالة إحصائيًا في بعض المتغيرات الآخرى. وتشير الباحثة إلى صعوبة الحصول على مجموعات متكافئة من الجانحين وغير الجانحين في بعض الخصائص ، وذلك لاختلاف عينة الجانحين في طبيعتها عن عينة غير الجانحين نظراً للاختلاف الشديد بين العينتين في المستوى الاجتماعى والتعليمي والاقتصادى وكذلك اختلافهما في ظروف التنشئة الاجتماعية.

(٣) وصف الأدوات

١- مقابلة جمع البيانات الشخصية والاجتماعية(إعداد الباحثة): اشتملت هذه المقابلة المبدئية على بيانات مختلفة كالنوع ، والسن ، والمستوى التعليمى ، والترتيب الميلادى ، وحجم الأسرة ، ومستوى تعليم الأب والأم ووظيفة كل منهما ، وذلك بالنسبة للجانحين وغير الجانحين ، بالإضافة إلى سبب دخول المؤسسة ، والسن عند دخول المؤسسة لدى عينة الجانحين وغيرها من البيانات ، وذلك لضبط بعض المتغيرات الدخيلة.

٢-استخبار العدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي (ترجمة الباحثة)

أعد رين وزملاؤه Raine et al.,(2006) هذا الاستخبار فى صورته الأصلية ، وقامت الباحثة بترجمته إلى العربية. وهو استخبار يعتمد على التقرير الذاتى لتقييم العدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي لدى الأطفال والمراهقين. ويتكون الاستخبار من(٢٣) بنداً مقسمة على كل من العدوان الاستباقى(١٢ بنداً) ، والعدوان الاستجابي(١١ بنداً) كما يلى:

-**العدوان الاستباقى:** يتسم بأنه وسيلى ، ومنظم ، بدم بارد لا تحكمه العاطفة ومخطط له وغير مستفَز، ويستخدم لتحقيق مكاسب نفعية أو السيطرة على الآخرين.

-**العدوان الاستجابي:** ويتسم بأنه يحدث كاستجابة لتهديد أو استفزاز مدرك ، وعادة ما يصاحبه الغضب والاندفاع والاحباط.

والاستخبار من نوع ثلاثي الشدة حيث يعطى للمشارك فرصة تحديد درجة موافقته على البند من بين ثلاثة مستويات (صفر=أبداً ، ١=أحياناً ، ٢=كثيراً) وتتراوح الدرجة على كل بند من البنود من صفر-٢ ، كما تتراوح الدرجة على الاستخبار ككل من صفر-٤٦ درجة ، وتحسب درجة الفرد على الاستخبار بجمع درجات مقياسى العدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي للحصول على إجمالى درجة العدوان.وتشير الدرجة المرتفعة على الاستخبار إلى ارتفاع العدوان(الاستباقى أو الاستجابي).

وعن **الخصائص السيكومترية للاستخبار فى صورته الأصلية(الأجنبية)** ؛ فقد تراوحت معاملات الارتباط لبنود مقياس العدوان الاستباقى بين٠,٤١-٠,٥٧ ، ولمقياس الاستجابي بين ٠,٤٥-٠,٥٨ ، وللمقياس الإجمالى بين ٠,٤١-٠,٦٠. كما تم حساب صدق الاستخبار باستخدام عدة طرق هى:صدق البناء من خلال قياس الارتباط بين العدوان الاستباقى العدوان الاستجابي وبين مقاييس(الفصامية والسيكوباتية والاندفاعية وطلب التحفيز والقلق) وبلغت معاملات الارتباط (٠,٣٤- ٠,٢٦ - ٠,١٩- ٠,٢٦- ٠,٠١٨ على التوالى لمقياس العدوان الاستباقى) ، وبلغت للعدوان الاستجابي(٠,٣٧- ٠,١٧- ٠,٢٧- ٠,١٣ على التوالى).

كما تم حساب صدق الاستخبار باستخدام الصدق التقاربى من خلال حساب العلاقة بين استخبار العدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي وبين التقرير الذاتى لتقدير الوالدين(قائمة تدقيق سلوك الطفل) فى سن السادسة عشر.كما تم تقييم صدق المحك من خلال الارتباط بين مقياسى العدوان(الاستباقى والاستجابي) فى عمر السابعة وبين تصنيف الجنوح/ العنف فى سن السادسة عشر حيث بلغت معاملات الارتباط(٠,٢٠ ، ٠,١١ للمقياسين الاستباقى والاستجابي على التوالى). كما تم حساب الصدق التمييزى فى سن السادسة عشر من خلال العلاقة بين مقاييس قائمة تدقيق سلوك الطفل وغير المرتبطة مفاهيمياً بالعدوان(الانسحاب والشكاوى الجسدية ومشكلات التفكير والمشكلات الاجتماعية). وأخيراً أسفر التحليل العاملى التوكيدى عن وجود عاملين هما العدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي.

٢-استخبار كيف أفكر؟[1] الصورة المختصرة (ترجمة الباحثة)

عبارة عن تقرير ذاتى لقياس التشويهات المعرفية الموقّرة للذات. ويتكون الاستخبار فى نسخته الأصلية من ٥٤ بنداً(Barriga et al., (2001 . ويعتمد الاستخبار على تصنيف بوتر وجيبس Potter & Gibbs عام ١٩٩٥ الرباعى للتشويهات المعرفية الموقّرة للذات . أما عن الصورة المختصرة لهذا الاستخبار والمستخدمة فى هذه الدراسة فهى من إعداد آرا وشاه (Ara & Shah, (2015 ، وتكونت من ١٦ بنداً ، واعتمدت على التقسيم الرباعى نفسه للتشويهات المعرفية الموقّرة للذات ، وهى:

أ- **التمركز حول الذات**[2]: تشويه معرفي يشير إلى اتجاهات يركز فيها الفرد على آرائه وتوقعاته واحتياجاته وحقوقه لدرجة عدم اهتمامه وتجاهله لآراء واحتياجات الآخرين وعدم احترامه لها(ويضم ٤ عبارات).

ب-**لوم الآخرين**[3]: وهو تشويه معرفي يعزو فيه الفرد عزوًا خاطئًا لمشاعر اللوم ولسلوكيات الفرد المضادة للمجتمع إلى مصادر خارجية بعيدة عن الفرد (مصادر بريئة)(ويضم ٤ عبارات).

ج- **التقليل أو التسمية الخاطئة**[4] :ويقصد بالتقليل تشويه معرفى يتم فيه رؤية السلوك المضاد للمجتمع على أنه أمر مقبول وطريقة مقبولة بل وضرورية لتحقيق أهداف محددة. أما التسمية الخاطئة فهو تشويه معرفى يتم فيه تقليل الآخرين وتحقيرهم عند الإشارة إليهم(ويضم ٦ عبارات).

د-افتراض الأسوأ[5] : تشويه معرفى يتم فيه عزو نوايا ومقاصد الآخرين على أنها عدائية ، مع افتراض حدوث حوار ذاتي أسوأ فى الموقف الاجتماعى، كما لو كان أمرًا محتومًا ،وافتراض أن تحسين سلوك الفرد ذاته، أو تحسين سلوك الآخرين يعد أمرًا مستحيلاً (ويتكون من عبارتين).

والاستخبار من نوع مقياس ليكرت حيث يعطى المشارك فرصة تحديد درجة موافقته على البند بين ستة مستويات تتراوح بين(غير موافق بشدة=١ ، موافق بشدة=٦) ، ولكن الباحثة عدلت طريقة التصحيح إلى خمس ، نظراً لطبيعة العينة المستخدمة فى الدراسة الحالية من الجانحين لعدم حدوث بلبلة بسبب تعدد بدائل الإجابة. وجميع بنود الاستخبار تصحح فى اتجاه قياس التشويهات المعرفية الموقّرة للذات. وقد ترجم الاستخبار فى صورته الأصلية إلى عدة لغات منها الأسبانية والسويدية والهندية ، واستخدم مع عينات مختلفة من الأطفال والمراهقين والراشدين وطلاب الجامعة ، والجانحين وغير الجانحين كما فى دراسات(Nas et al.,2008 ؛ Capuano,2011 ؛ Koolen & Poorthuis,2012 ؛ Grieve & Ara,2015؛ Panebianco,2013). ويتمتع الاستخبار فى صورته الأصلية والمختصرة بدرجة مقبولة من الثبات والصدق.حيث بلغ معامل ألفا للاستخبار فى صورته المختصرة ،والمستخدمة فى الدراسة الحالية ٠,٨٥. كما أسفر التحليل العاملى عن أربع عوامل فسرت حوالى ٥٣% من التباين الكلي للاستخبار.

1 How I Think Questionnaire?(HIT-16-Q)
2 Self-Centredness(SC)
3 Blaming Others(Bo)
4 Minimizing/ Mislabeling(MM)
5 Assuming the Worst(AW)

الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:

قامت الباحثة بإجراء الثبات والصدق لأدوات الدراسة على عينة الجانحين وغير الجانحين كل منها على حدهَ وكذلك على الذكور والإناث داخل مجموعتى الدراسة كل منها على حدهَ كما يلى:

أولاً : الثبات:

تم حساب الثبات لأدوات الدراسة بطريقتين هما:

(١)معامل ألفا كرونباخ

تم حساب معامل ألفا كرونباخ لدى مجموعتي الدراسة كل مجموعة منها على حدهَ ، وكذلك لدى الذكور والإناث داخل مجموعة الجانحين في مقابل غير الجانحين. ويوضح الجدولين (٥) ، (٦) نتائج هذا الإجراء.

جدول(٥) معاملات ثبات ألفا كرونباخ لجميع الأدوات لدى مجموعتي الدراسة

العينة	العدوان الاستباقى	العدوان الاستجابي	التمركز حول الذات	لوم الآخرين	افتراض الأسوأ	التقليل/التسمية الخاطئة	الدرجة الكلية للتشويهات
الجانحين(ن=١١٤)	٠,٧٨	٠,٧٧	٠,٧٤	٠,٥٧	٠,٦٥	٠,٥٠	٠,٨١
غير الجانحين(ن=١٣٥)	٠,٨١	٠,٧٠	٠,٦٤	٠,٥٢	٠,٦٤	٠,٥٤	٠,٧٩

جدول(٦) معاملات ثبات ألفا كرونباخ لجميع الأدوات لدى الجنسين داخل مجموعتى الدراسة كل مجموعة منها على حدهَ

العينة / الأدوات	معاملات ألفا			
	الجانحون(ن=١١٤)		غير الجانحين(ن=١٣٥)	
	ذكور ن(٧٠)	إناث ن(٤٤)	ذكور ن(٧٥)	إناث ن(٦٠)
العدوان الاستباقى	٠,٧١	٠,٧٦	٠,٧٢	٠,٧١
العدوان الاستجابي	٠,٨٢	٠,٦٨	٠,٧٧	٠,٨٣
التمركز حول الذات	٠,٦٩	٠,٧٥	٠,٦٥	٠,٦١
لوم الآخرين	٠,٥٣	٠,٥٥	٠,٥٣	٠,٥٧
افتراض الأسوأ	٠,٦٤	٠,٦٦	٠,٧٥	٠,٥٥
التقليل أو التسمية الخاطئة	٠,٥٢	٠,٥٠	٠,٥١	٠,٥٣
الدرجة الكلية للتشويهات	٠,٨٢	٠,٧٨	٠,٨٣	٠,٧١

يتضح من الجدولين(٥) ، (٦) أن أدوات الدراسة تتمتع بمعاملات ثبات مقبولة ومناسبة لدى مجموعتى الدراسة ولدى الجنسين داخل مجموعتى الدراسة كل مجموعة منها على حدهَ .

(٢) القسمة النصفية

تم حساب ثبات القسمة النصفية مع تصحيح الطول باستخدام معادلة سبيرمان – براون وذلك لدى الجانحين وغير الجانحين ، وكذلك لدى الجنسين من الجانحين في مقابل غير الجانحين كل مجموعة منها على حدهَ ويوضح الجدولين (٧) ، (٨) هذا الإجراء.

جدول(٧) معاملات ثبات الأدوات بطريقة القسمة النصفية لدى مجموعتى الدراسة

الأدوات	الجانحين		غير الجانحين	
	القسمة النصفية			
	قبل التصحيح	بعد التصحيح	قبل التصحيح	بعد التصحيح
العدوان الاستباقي	٠,٤٦	٠,٦٣	٠,٤٩	٠,٦٦
العدوان الاستجابي	٠,٦٦	٠,٧٩	٠,٦٤	٠,٧٨
التمركز حول الذات	٠,٥٦	٠,٧٢	٠,٥٢	٠,٦٨
لوم الآخرين	٠,٤٦	٠,٦٣	٠,٣٤	٠,٤٨
افتراض الأسوأ	٠,٣٧	٠,٥٤	٠,٤٦	٠,٦٣
التقليل أو التسمية الخاطئة	٠,٣٢	٠,٤٤	٠,٢٧	٠,٤٢
الدرجة الكلية للتشويهات	٠,٥٢	٠,٦٩	٠,٦٥	٠,٧٩

جدول(٨) معاملات ثبات الأدوات بطريقة القسمة النصفية لدى الجنسين داخل مجموعتى الدراسة كل مجموعة منهاعلى حدهَ

الأدوات	الجانحين				غير الجانحين			
	ذكور		إناث		ذكور		إناث	
	قبل التصحيح	بعد التصحيح	قبل التصحيح	بعد التصحيح	قبل التصحيح	بعد التصحيح	قبل التصحيح	بعد التصحيح
العدوان الاستباقي	٠,٤٧	٠,٦٤	٠,٤٨	٠,٦٥	٠,٤٤	٠,٦١	٠,٦١	٠,٧٦
العدوان الاستجابي	٠,٧٢	٠,٨٣	٠,٥٠	٠,٦٦	٠,٥٦	٠,٧١	٠,٧٦	٠,٨٦
التمركز حول الذات	٠,٤٧	٠,٦٤	٠,٥٩	٠,٧٥	٠,٥٤	٠,٧٠	٠,٤٨	٠,٦٥
لوم الآخرين	٠,٤٠	٠,٥٧	٠,٤٥	٠,٦٢	٠,٣٢	٠,٤٩	٠,٣٣	٠,٥٠
افتراض الأسوأ	٠,٣٠	٠,٤٦	٠,٤٨	٠,٦٥	٠,٤٦	٠,٦٣	٠,٤٦	٠,٦٢
التقليل أو التسمية الخاطئة	٠,٢٩	٠,٤٥	٠,٤٠	٠,٦٣	٠,٢٦	٠,٤١	٠,٣٢	٠,٤٨
الدرجة الكلية للتشويهات	٠,٦١	٠,٧٦	٠,٣٥	٠,٥٢	٠,٦٨	٠,٨١	٠,٥٦	٠,٧٢

بالنظر إلى قيم معاملات الثبات الواردة بالجدولين(٧) ، (٨) يمكن القول أن أدوات الدراسة جميعها تتمتع بمعاملات ثبات مقبولة ومناسبة سواء لدى الجانحين وغير الجانحين أو لدى الذكور والإناث داخل كل مجموعة على حدهَ بما يسمح الاعتماد عليها في الدراسة الراهنة.

ثانياً : الصدق : تم حساب صدق المفهوم لأدوات الدراسة كما يلى:

١-**الصدق التلازمى:** تم حساب **صدق استخبار العدوان الاستباقى والاستجابي** عن طريق حساب مدى اتفاق درجات الجانحين وغير الجانحين على استخبار العدوان الاستباقى والاستجابي ودرجاتهم على مقياس العدوان إعداد باص وبيرى(١٩٩٢)Buss & Perry ، وتعريب عبد الله وأبو عباة(١٩٩٥) ، وقد بلغ معامل الارتباط بين المقياسين ٠,٦٢ لدى الجانحين ، و ٠,٦٨ لدى مجموعة غير الجانحين .كما بلغ معاملات الارتباط بين المقياسين لدى الذكور والإناث الجانحين ٠,٦١ ، ٠,٦٤ على التوالى فى مقابل ٠,٦٦ ، ٠,٦٧ لدى الذكور والإناث غير الجانحين على التوالي.

٢-**الصدق التقاربى:** تم حساب صدق استخبار كيف أفكر؟ من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين الدرجة على الاستخبار والدرجة على اختبار يقيس العدوان. فمن المتوقع وفقاً لما أشارت إليه دراسات

كل من كابيوانو Capuano(2011) ، وكولين ويورثيوس Koolen & Poorthuis(2012) ، و جرايف وبانيبيانكو Grieve & Panebianco,(2013) أن ترتبط التشويهات المعرفية الموقّرة للذات ارتباطاً موجباً مرتفعاً بالعدوان ، لذلك تم إيجاد معاملات الارتباط بين الدرجات على المقاييس الفرعية للتشويهات المعرفية والدرجة الكلية لمقياس باص وبيرى(١٩٩٢)Buss & Perry ، وتعريب عبد الله وأبو عباة(١٩٩٥) ، وقد أسفرت النتائج عن معاملات ارتباط مقبولة بين الدرجة الكلية للعدوان ودرجات التمركز حول الذات بلغت ٠,٤٧ ، ولوم الآخرين ٠,٤٦ ، وافتراض الأسوأ ٠,٤٣ ، والتقليل أو التسمية الخاطئة ٠,٢٧ وذلك بالنسبة لمجموعة الجانحين. أما مجموعة غير الجانحين فقد بلغت معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للعدوان ودرجات التمركز حول الذات بلغت ٠,٣٥ ، ولوم الآخرين ٠,٤٢ ، وافتراض الأسوأ ٠,٤٧ ، والتقليل /التسمية الخاطئة ٠,٢٩ . كما بلغت معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للعدوان ودرجات التمركز حول الذات ٠,٥٢ ، ولوم الآخرين ٠,٤٤ ، وافتراض الأسوأ ٠,٥٩ ، والتقليل /التسمية الخاطئة ٠,٢٧ وذلك لدى الذكور الجانحين في مقابل ٠,٣٤ ، ٠,٣٥ ، ٠,٣٨ ، ٠,٣٢ لدى الإناث الجانحات. أما بالنسبة لمعاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للعدوان ودرجات المقاييس الفرعية للتشويهات المعرفية الموقّرة للذات لدى الذكور غير الجانحين فقد بلغت ٠,٣٤ ، ٠,٤٧، ٠,٤٣ ، ٠,٢٦ على التوالي في مقابل ٠,٣٥ ، ٠,٣٣ ، ٠,٥٦ ، ٠,٣٤ لدى الإناث غير الجانحات على التوالي ، وجميعها معاملات ارتباط مقبولة.

وبعد تطبيق المقاييس سالفة الذكر ، تم التحقق من اعتدالية توزيع درجات العينة – الجانحين في مقابل غير الجانحين ، والذكور في مقابل الإناث داخل مجموعة الجانحين في مقابل غير الجانحين – على مقاييس الدراسة ، وتوضح الجداول(٩) ،(١٠)،(١١)،(١٢) الإحصاءات الوصفية لبيانات العينة على المقاييس الفرعية و الدرجة الكلية لكل من استخبار كيف أفكر؟ ، واستخبار العدوان الاستباقى والاستجابي.

جدول(٩)إحصاءات وصفية لبيانات مجموعة الجانحين على المقاييس المستخدمة

المقاييس	م	ع	الالتواء*	أقصى درجة فى العينة	أقل درجة فى العينة	أعلى درجة ممكنة	أقل درجة ممكنة
إجمالى التشويهات المعرفية الموقّرة للذات	٣٨,٠٠	١٢,٣١	٠,٣٧٤	٨٦	١٦	٨٠	١٦
التمركز حول الذات	٩,٦٧	٤,٦٥	٠,٤١٩	٢٠	٤	٢٠	٤
لوم الآخرين	١٠,٧٩	٤,٢٩	٠,١٤٩	٢٠	٤	٢٠	٤
افتراض الأسوأ	١٣,٣٩	٥,٢٨	٠,٧٩٣	٣٠	٦	٣٠	٦
التقليل أو التسمية الخاطئة	٤,١٥	٢,١٠	٠,٧٠٤	١٠	٢	١٠	٢
إجمالى العدوان	١٨,٢٤	٧,٨١	٠,٦٩٧	٤٢	٠	٦٩	٠
العدوان الاستباقى	٦,١٨	٤,٦٩	١,١٩٦	٢٢	٠	٣٦	٠
العدوان الاستجابي	١٢,٠٦	٤,٤٣	٠.٠٣٧	٢٢	٠	٣٣	٠

*تدل القيمة على وجود التواء إذا تساوت أو تجاوزت ٢,٥٨

جدول(١٠)إحصاءات وصفية لبيانات مجموعة غير الجانحين على المقاييس المستخدمة

المقاييس	م	ع	الالتواء*	أقصى درجة فى العينة	أقل درجة فى العينة	أعلى درجة ممكنة	أقل درجة ممكنة
إجمالى التشويهات المعرفية الموقّرة للذات	٣٤,٦٤	١٠,٥٦	٠,٧٧٩	٧٤	١٦	٨٠	١٦
التمركز حول الذات	٩,٣٣	٣,٧٧	٠,٤٧٩	٢٠	٤	٢٠	٤
لوم الآخرين	٩,٧٩	٣,٢٨	٠,٢٥٦	١٨	٤	٢٠	٤
افتراض الأسوأ	١١,٤٩	٤,٤٣	١,١١٢	٢٩	٦	٣٠	٦
التقليل أو التسمية الخاطئة	٤,٠٣	٢,٢١	٠,٨٣١	١٠	٢	١٠	٢
إجمالى العدوان	١٧,١٩	٦,٨٣	٠,٥١٤	٣٩	٠	٦٩	٠
العدوان الاستباقى	٥,٠٧	٤,١٤	١,٢٢٧	٢٠	٠	٣٦	٠
العدوان الاستجابي	١٢,١١	٣,٨١	٠,٠٩٨	٢٢	٠	٣٣	٠

*تدل القيمة على وجود التواء إذا تساوت أو تجاوزت ٢,٥٨

جدول(١١)إحصاءات وصفية لبيانات الذكور والإناث الجانحين على المقاييس المستخدمة

المقاييس	الذكور							الإناث						
	م	ع	الالتواء*	أقصى درجة فى العينة	أقل درجة فى العينة	أعلى درجة ممكنة	أقل درجة ممكنة	م	ع	الالتواء*	أقصى درجة فى العينة	أقل درجة فى العينة	أعلى درجة ممكنة	أقل درجة ممكنة
إجمالى التشويهات المعرفية الموقّرة للذات	٣٥,٦٧	١١,٧٩	٠,٧٤٤	٦٨	١٨	٨٠	١٦	٤١,٧٠	١٢,٣٦	٠,١٤٩	٦٥	١٦	٨٠	١٦
التمركز حول الذات	٨,٧٣	٣,٨٧	٠,٣٨٠	١٨	٤	٢٠	٤	١١,١٦	٥,٣٨	٠,٠٦٩	٢٠	٤	٢٠	٤
لوم الآخرين	٩,٦٦	٣.٩٩	٠,٥٢٨	٢٠	٤	٢٠	٤	١٢,٥٩	٤,١٧	٠,٤٧٤	١٩	٤	٢٠	٤
افتراض الأسوأ	١٣,٠٩	٥,٠٦	١,٠٢٠	٣٠	٦	٣٠	٦	١٣,٨٩	٥,٦٥	٠,٥٠٨	٢٨	٦	٣٠	٦
التقليل أو التسمية الخاطئة	٤,٢٠	٢,٢٠	٠,٦٥٠	٩	٢	١٠	٢	٤,٠٧	١,٩٥	٠,٨١٣	١٠	٢	١٠	٢
إجمالى العدوان	١٧,٤٠	٨,٠٢	١,٢٣٥	٤٢	٠	٦٩	٠	١٩,٥٧	٧,٣٦	٠,٠٣٦	٣٢	٠	٦٩	٠
العدوان الاستباقى	٥,١٣	٦,٧٠	١,٢٨٦	٢٢	٠	٣٦	٠	١٤,٢٣	٤,٣٢	٠,٥٠٢	٢٢	٠	٣٦	٠
العدوان الاستجابي	١٠,٧٠	٣,٩٦	٠,٢٢٩	٢١	٠	٣٣	٠	٥,٣٤	٣,٨٠	٠,٣٤١	١٢	٠	٣٣	٠

*تدل القيمة على وجود التواء إذا تساوت أو تجاوزت ٢,٥٨

جدول(١٢)إحصاءات وصفية لبيانات الذكور والإناث غير الجانحين على المقاييس المستخدمة

المقاييس	الذكور							الإناث						
	م	ع	الالتواء*	أقصى درجة فى العينة	أقل درجة فى العينة	أعلى درجة ممكنة	أقل درجة ممكنة	م	ع	الالتواء*	أقصى درجة فى العينة	أقل درجة فى العينة	أعلى درجة ممكنة	أقل درجة ممكنة
إجمالى التشويهات المعرفية الموقّرة للذات	٣٦,٦٩	١١,٥١	٠.٦٣٤	٧٤	١٦	٨٠	١٦	٣٢,٣٧	٨,٦٥	٠,٧٣٠	٥٢	١٦	٨٠	١٦
التمركز حول الذات	٩,٨٤	٣,٩٧	٠,٣٨٤	٢٠	٤	٢٠	٤	٨,٧٠	٣,٤٣	٠,٥٢٤	١٧	٤	٢٠	٤
لوم الآخرين	١٠,٢٤	٣,٥٣	٠,١٠٤	١٨	٤	٢٠	٤	٩,٢٢	٢,٨٥	٠,٣١٧	١٧	٤	٢٠	٤
افتراض الأسوأ	١٢,٢٤	٤,٧٢	١,٠٤١	٦	٢٩	٣٠	٦	١٠,٥٥	٣,٨٦	١,٠٩٩	٢٢	٦	٣٠	٦

تابع جدول (١٢)

التقليل أو التسمية الخاطئة	٤,١٣	٢,٢٣	٠,٧٦٥	١٠	٢	١٠	٢	٣,٩٠	٢,١٩	٠,٩٤١	١٠	٢	١٠	٢
إجمالى العدوان	١٧,٨٠	٦,٨٣	٠,٢٩٠	٣٩	٠	٦٩	٠	١٦,٤٢	٦,٨١	٠,٨٢٨	٣٨	٠	٦٩	٠
العدوان الاستباقى	٥,٧٥	٤,٢١	٠,٩٧١	٢٠	٠	٣٦	٠	٤,٢٣	٣,٩٢	١,٧٢١	١٩	٠	٣٦	٠
العدوان الاستجابي	١٢,٠٥	٣,٩٠	٠,١٥٩	٢١	٠	٣٣	٠	١٢,١٨	٣,٧٢	٠,٤٨٤	٢٢	٠	٣٣	٠

***تدل القيمة على وجود التواء إذا تساوت أو تجاوزت ٢,٥٨**

يتضح من الجداول السابقة ، اعتدالية توزيع درجات العينة على كل من الدرجة الكلية وجميع المقاييس الفرعية لاستخبار التشويهات المعرفية الموقّرة للذات ، واستخبار العدوان الاستباقي والاستجابي.

(٤)إجراءات التطبيق:

أولاً: مجموعة الجانحين: للتمكن من الحصول على عينة الجانحين ودخول مؤسسات الأحداث قامت الباحثة بالإجراءات التالية:

١- حصلت الباحثة على خطاب من كلية الآداب جامعة حلوان موجه إلى إدارة الدفاع الاجتماعى التابعة لوزارة التضامن الاجتماعى ثم التوجه إلى إدارة مؤسسات الأحداث للحصول على العينة المطلوبة من الجانحين والجانحات ، وذلك بعد الاطلاع على المقاييس التى سوف تطبق على عينة الدراسة ومراجعتها.

٢- قامت الباحثة بتطبيق الأدوات فى مؤسسات(القاصرات بعين شمس ودار الفتيات بالعجوزة ، ودور التربية بالجيزة والمؤسسة العقابية للأحداث) بنفسها أو بمساعدة أحد الاخصائين النفسيين أو الاجتماعيين التابعين للمؤسسة ومراجعة البيانات الشخصية للتأكد من صحتها.

٣- تم التطبيق على عينة الجانحين والجانحات تطبيقاً فردياً أو فى جلسات جماعية صغيرة العدد (٣ أو ٤ أفراد) وذلك لتدنى مستويات التعليم لديهم.

٤- تم تقديم الاختبارات وفقاً للترتيب التالى(استخبار العدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي واستخبار كيف أفكر؟ ومقياس العدوان) وتم تصحيح الاختبارات وفقاً لمفاتيح التصحيح المعدة لكل اختبار.

ثانياً: مجموعة غير الجانحين: تم اختيارهم من طلبة وطالبات مدرسة محمد عرفة الصيفى الثانوية المشتركة ، وكذلك من طلبة وطالبات الفرقة الأولى بكلية الآداب قسمي علم النفس والمكتبات ، والخدمة الاجتماعية.وتم التطبيق عليهم فى جلسات جماعية متوسطة العدد ، سواء بالنسبة لطلاب الجامعة أو لطلاب المدارس الثانوية وذلك خلال الفصل الدراسي الأول لعام ٢٠١٧.وتم توزيع أدوات الدراسة على كل طالب وفقاً للترتيب السابق.

عرض النتائج ومناقشتها

نص **الفرض الأول** على أنه"توجد علاقات ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين درجات التشويهات المعرفية الموقّرة للذات ودرجات العدوان الاستباقى لدى الجانحين وغير الجانحين من الجنسين كل

مجموعة منها على حده".وللتحقق من هذا الفرض تم حساب قيمة معامل ارتباط بيرسون بين درجات الجانحين وغير الجانحين من الذكور والإناث كل مجموعو منها على حده في التشويهات المعرفية الموقّرة للذات ودرجاتهم في العدوان الاستباقي.ويوضح الجدول(١٣) هذه النتائج.

جدول(١٣) معاملات ارتباط بيرسون بين درجات التشويهات المعرفيةالموقّرة للذات ودرجاتهم على العدوان الاستباقي لدى الجانحين وغير الجانحين من الجنسين

التشويهات المعرفيةالموقّرة للذات	معاملات الارتباط			
	العدوان الاستباقي			
	الجانحون(ن=١١٤)		غير الجانحين(ن=١٣٥)	
	ذكور (ن=٧٠)	إناث (ن=٤٤)	ذكور (ن=٧٥)	إناث (ن=٦٠)
التمركز حول الذات	٠,٣٦**	٠,٣٩**	٠,٤٨**	٠,٤٩**
لوم الآخرين	٠,٣٢**	٠,٤٩**	٠,٣٩**	٠,٣٠*
افتراض الأسوأ	٠,٤٧**	٠,٣٨**	٠,٥٤**	٠,٤٢**
التقليل أوالتسمية الخاطئة	٠,١٧	٠,٠٧٥	٠,٣٤**	٠,٣٦**

*دالة عند مستوى ٠,٠٥ **دالة عند مستوى ٠,٠١

ويوضح الجدول(١٣) وجود علاقات ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين درجات الذكور والإناث من الجانحين وغير الجانحين على مقياس العدوان الاستباقي ودرجاتهم على كل من مقاييس التمركز حول الذات ، ولوم الآخرين ، وافتراض حدوث الأسوأ ، والتقليل أوالتسمية الخاطئة.كما أشارت نتائج هذا الفرض إلى أن التقليل/ التسمية الخاطئة لم يرتبط بالعدوان الاستباقي لدى الذكور والإناث من الجانحين.

وتتفق هذه النتيجة في مجملها مع نتائج دراسات كل من أوسترميجر وزملائه Oostermeijer et al.,(2017) ، و كولين وبورتيوس Koolen & Poorthuis(2012) والتي توصلت إلى وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائياً بين التشويهات المعرفية الموقّرة للذات جميعها وبين العدوان الاستباقي.وفي الوقت نفسه تختلف معهما في عدم ارتباط التقليل أوالتسمية الخاطئة بالعدوان الاستباقي لدى الجانحين فقط من الجنسين.ويمكن تفسير ارتباط التمركز حول الذات بالعدوان الاستباقي في ضوء نموذج معالجة المعلومات الاجتماعية والذي أوضح أن العدوان الاستباقي يرتبط بمشكلات فى توضيح الأهداف وبناء الاستجابة وانتقائها لذلك يمكن افتراض أن هذه الخطوات فى المعالجة مبنية على المعتقدات الموقّرة للذات بأن مصالح الفرد أكثر أهمية من مصالح الآخرين ,.Hubbard et al (2010).لذلك من الممكن عندما يواجه موقف اجتماعي ما ، فإن هذه المعتقدات المتمركزة حول الذات يعززها انتقاء الأهداف المتمركزة حول الذات كما يعززها الاستجابات العدوانية اللاحقة للوصول إلى الأهداف المرغوبة ، ولأن هدف العدوان الاستباقي هو تحقيق مكاسب وسيلية أو السيطرة على الآخرين ؛ فإن هذا يدعم النظرة الإيجابية عن العدوان أنه وسيلة لتحقيق الأهداف المتمركزة حول الذات ،وبالتالي يقويه عبر الزمن. كما تتسق هذه النتيجة مع مبادي التعلم الاجتماعي المرتبطة بالعدوان الاستباقي والتي

تفترض أنه مدفوع بتوقع النتائج الإيجابية ويتم التحكم فيه بواسطة التعزيزات الخارجية (Koolen & Poorthuis2012).

أما فيما يتعلق بوجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين لوم الآخرين والعدوان الاستباقي لدى الذكور والإناث الجانحين وغير الجانحين، فتفسر الباحثة هذه النتيجة في ضوء مفهوم لوم الآخرين كتشويه معرفي خادم للذات يتم فيه عزو خاطئ لمشاعر اللوم والسلوكيات العدوانية إلى مصادر خارجية بعيدة تماماً عن الفرد ، الأمر الذي يشعره بالراحة النفسية والتخلص من مشاعر الذنب المصاحبة للعدوان الاستباقي كونه عدوانًا عمدًيا ومخططًا له ، فالذكور والإناث سواء الجانحين أو غير الجانحين لا يتحملون أفعالهم العدوانية ويرجعونها إما للصدفة إو إلى عوامل أخرى خارجية. ولأن العدوان الاستباقي دائماً يهدف إلى تحقيق مكاسب نفعية للفرد ، لذلك يعتبر التخلص من مشاعر الذنب هو المكسب والهدف المرغوب فيه لذلك فهم يعزون عزواُ خاطئاً لسلوكياتهم العدوانية إلى الآخرين ويحملونهم مسئوليتها.

أما فيما يتعلق بوجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين افتراض الأسوأ والعدوان الاستباقي ، فتختلف هذه النتيجة مع ما أشار إليه الإنتاج النظري في ارتباط هذا التشويه بالسلوك العدواني كاستجابة وليس العدوان الاستباقي، وذلك لأن افتراض الأسوأ يتضمن عزو لنوايا ومقاصد الآخرين على أنها عدوانية دون وجود ما يدلل على ذلك. ويرتبط تحريف العزو العدائي بالسلوك العدواني كاستجابة تم ادراكها خلال موقف اجتماعي ما وليس مرتبطًا بالعدوان الاستباقي (Miller & Lynam,2006 ؛ Oostermeijer et al., 2017).

وأخيراً ، أشارت نتائج الفرض الأول إلى عدم ارتباط التقليل أوالتسمية الخاطئة بالعدوان الاستباقي لدى الذكور والإناث من غير الجانحين فقط.ويمكن تفسير هذه النتيجة فيما افترضه كولين وبورتيوس Koolen & Poorthuis(2012) بأن العدوان الاستباقي قد لا يسبب أذى حقيقًيا وأنه قد يكون بغرض إثارة الإعجاب لدى غير الجانحين. ويبدو أن الأ بحاث السابقة تدعم هذا الافتراض ، حيث ُوجِد أن الأطفال الذين ُيظهرون عدواناً استباقياً ينظرون إلى الأفعال العدوانية على أنها أكثر إيجابية مقارنة بالأطفال الذين لا ُيظهرون عدواناً استباقياً(Hubbard et al., 2010).

وللتحقق من **الفرض الثاني** والقائل بأنه" توجد علاقات ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين درجات التشويهات المعرفية الموقّرة للذات ودرجات العدوان الاستجابي لدى الجانحين وغير الجانحين من الجنسين كل مجموعة منها على حدهَ" ، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الجانحين وغير الجانحين من الذكور والإناث كل على حده في التشويهات المعرفية الموقّرة للذات ودرجاتهم في العداون الاستجابي.ويوضح الجدول(١٤) هذه النتائج.

جدول(١٤) معاملات ارتباط بيرسون بين درجات التشويهات المعرفيةالموقّرة للذات ودرجاتهم على العدوان الاستجابي لدى الجانحين وغير الجاحين من الجنسين

التشويهات المعرفيةالموقّرة للذات	معاملات الارتباط			
	العدوان الاستجابي			
	الجانحون(ن=١١٤)		غير الجانحين(ن=١٣٥)	
	ذكور (ن=٧٠)	إناث (ن=٤٤)	ذكور (ن=٧٥)	إناث (ن=٦٠)
التمركز حول الذات	٠,٢١	٠,٢٥	**٠,٤٢	٠,٢٩
لوم الآخرين	٠,٠١٤	٠,٢٨	**٠,٥٢	٠,٠٧٦
افتراض الأسوأ	*٠,٢٤	*٠,٣٢	**٠,٤٣	٠,٢٥
التقليل أوالتسمية الخاطئة	٠,٠٦٧	٠,٠٧٤	٠,١٧٨	٠,٠٧٥

*دالة عند مستوى ٠,٠٥ **دالة عند مستوى ٠,٠١

يوضح الجدول(١٤) وجود علاقات ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين درجات الذكوروالإناث من الجانحين على مقياس افتراض الأسوأ ودرجاتهم على مقياس العدوان الاستجابي.ووجود علاقات ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين درجات الذكور فقط من غير الجانحين على مقاييس كل من التمركز حول الذات ، ولوم الآخرين ، وافتراض الأسوأ ودرجاتهم على مقياس العدوان الاستجابي.ولا يرتبط التمركز حول الذات ، ولوم الآخرين ، والتقليل أو التسمية الخاطئة بالعدوان الاستجابي لدى الجنسين من الجانحين ، كما لم يرتبط التمركز حول الذات ، ولوم الآخرين ، والتقليل أو التسمية الخاطئة بالعدوان الاستجابي لدى الإناث غير الجانحين.وتختلف هذه النتيجة جزئياً مع ما جاء في الإنتاج النظري في هذا الصدد ، حيث أشار بعض الدراسات إلى أن التمركز حول الذات ، ولوم الآخرين ، وافتراض الأسوأ ، والتقليل أو التسمية الخاطئة يرتبطون ارتباطاً موجباً ودالاً إحصائياً بالعدوان الاستجابي لدى الجنسين بغض النظر عن كونهم جانحين أو غير جانحين، وذلك كما في دراسة كولين وبورتيوس (Koolen & Poorthuis(2012. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أوسترميجر وزملائه(Oostermeijer et al.,(2017. ويمكن تفسير ارتباط افتراض الأسوأ فقط بالعدوان الاستجابي لدى الجانحين من الجنسين ولدى الذكور فقط من غير الجانحين في ضوء ما أشارت إليه دراسة كولين وبورتيوس (Koolen & Poorthuis(2012 بأن العدوان الاستجابي – سواء لدى الجانحين أو غير الجانحين– يرتبط بصعوبات في ترميز الإشارات الاجتماعية وتفسيرها ، لذلك يمكن افتراض أن هذه الصعوبات في خطوات معالجة المعلومات مشتقة من الافتراضات المشوهة، والتي تتضمن تفسير نوايا ومقاصد الآخرين على أنها عدائية وأن الأشياء السيئة سوف تحدث حتماً (افتراض الأسوأ).

أما فيما يتعلق بوجود علاقات ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين كل من التمركز حول الذات ، ولوم الآخرين ، وافتراض الأسوأ وبين العدوان الاستجابي لدى الذكور غير الجانحين؛ فيمكن تفسير هذه

النتيجة في ضوء ما أشار إليه جولديسكاي واوستروف(٢٠١٠) Goldeski & Ostrov بأن الأفراد يستجيبون غالباً للإشارات الاجتماعية المختلفة باستجابات سلوكية تتفق مع ما أطلق عليه مخططات النوع ، حيث قد يظهر العدوان بطرق مختلفة وفقاً لنوع الجنس فالعدوان الخاص لدى الذكور بشكل عام يبدو بدنياً أكثر من الإناث(خلال: عزت ،٢٠١٧).

وتفسر الباحثة هذه النتيجة في ضوء مفهوم العدوان الاستجابي بأنه استجابة للغضب واستجابة دفاعية تجاه التهديد المدرك والاحباط ؛ لذلك فهو يرتبط بالتشويهات المعرفية الموقّرة للذات مثل التمركز حول الذات ولوم الآخرين وافتراض الأسوأ لدى الذكور الذين يميلون غالباً إلى التعبير عن مصالحهم الخاصة والحفاظ عليها(التمركز حول الذات) باستجابات دفاعية تفقدهم السيطرة والتحكم في هذه الاستجابات.أما لوم الآخرين كتشويه معرفي فيتضمن عزوًا خاطئًا للوم إلى مصادر خارجية لذلك يرتبط بالعدوان الاستجابي كنوع من أنواع العدوان الدفاعي.

وبصفة عامة ، تعكس نتائج الفرضين السابقين وظيفة التشويهات المعرفية الموقِّرة للذات ومدى ارتباطها بالعدوان الاستباقي والعدوان الاستجابي سواء لدى الجانحين وغير الجانحين من الجنسين ، وذلك على اعتبار أن التشويهات المعرفية الموقِّرة للذات أحد العوامل التي تبرر السلوك المضاد للمجتمع بصفة عامة والسلوك العدواني بصفة خاصة ؛ فهى تعمل كعامل واقٍ للشخص من لوم الذات أو من المفهوم السلبي عن الذات ، كما أنها تسمح للفرد أن يبرر سلوكه المضاد للمجتمع وارتكابه للجرائم والأخطاء (Van Langen et al.,2014 ؛ Bruno,2010).

وللتحقق من **الفرض الثالث** والقائل بأنه" توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأحداث الجانحين وغير الجانحين فى كل من التشويهات المعرفية الموقِّرة للذات والعدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي" ، تم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المستقلة غير متساوية العدد لحساب دلالة واتجاه الفروق بين متوسطات درجات الأحداث الجانحين وغير الجانحين(بغض النظر عن النوع) فى درجات التشويهات المعرفية الموقِّرة للذات ، وكل من العدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي. ويوضح جدول(١٥) نتائج هذا الفرض.

جدول(١٥)المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة"ت" ودلالتها بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين فى متغيرات الدراسة

العينة / المتغيرات	العينة				قيمة "ت"
	الأحداث الجانحون		الأحداث غير الجانحين		
	م	ع	م	ع	
– التمركز حول الذات	٩,٦٧	٤,٦٥	٩,٣٧	٣,٧٥	٠,٥٥٠
– لوم الآخرين	١٠,٧٩	٤,٢٩	٩,٧٩	٣,٢٨	٢,٠٩٣**
– افتراض الأسوأ	١٣,٣٩	٥,٢٨	١١,٤٩	٤,٤٣	٣,٠٩٧**
– التقليل أو التسمية الخاطئة	٤,١٥	٢,١٠	٤,٠٣	٢,٢١	٠,٤٣٥
– العدوان الاستباقى	٦,١٨	٤,٦٩	٥,٠٧	٤,١٤	١,٩٦٨*
– العدوان الاستجابي	١٢,٠٦	٤,٤٣	١٢,١١	٣,٨١	٠,٠٩٥

** عند مستوى ٠,٠١ * عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من الجدول السابق ، وجود فروق دالة إحصائياً بين الجانحين وغير الجانحين في كل من لوم الآخرين ، وافتراض الأسوأ ، والعدوان الاستباقي ؛ وجميع الفروق في اتجاه الجانحين .وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجانحين وغير الجانحين في كل من التمركز حول الذات ، التقليل أو التسمية الخاطئة ، والعدوان الاستجابي.وتتفق هذه النتائج فيما يتعلق **بالفروق بين الجانحين وغير الجانحين فى التشويهات المعرفية الموقّرة للذات**–جزئياً– مع نتائج دراسات كل من باريجا وزملائه Barriga et al.,(2000) ، ناس وزملائها Nas et al.,(2008) ، والينيوس وزملائه Wallinius et al.,(2011) ، سايراني وزملائها Syariani et al.,(2014) والتي توصلت جميعها إلى وجود فروق بين الجانحين وغير الجانحين في التشويهات المعرفية الموقّرة للذات في جانب الجانحين ؛ حيث أظهر الجانحون تشويهات معرفية موقّرة للذات أكثر من غير الجانحين.ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما توصل إليه الباحثون في مجال المعرفة والإدراك بوجود علاقة ارتباطية قوية بين التشويهات المعرفية والاتجاهات الإجرامية ما بين الأحداث الجانحين ، فقد أوضح سلاباي وجيورا(١٩٨٩) Slaby & Guerra أن الجانحين لديهم اعتقاد أن إظهار سلوكياتهم العدوانية والجانحة قد يجعلهم ينالون احترام الآخرين، ويزيد من تقديرهم لذواتهم لذلك فهم يمتلكون عمليات تفكير تزودهم بصورة صحيحة للواقع–من وجهة نظرهم– وحقيقة معتقداتهم ، فالمذنب يدرك ويفسر عالمه من خلال حواسه وليس من خلال العقل والمنطق. لذلك ينخفض لدى المراهقين الجانحين مستوى التفكير العقلانى المنطقي مقارنة بأقرانهم من غير الجانحين ؛ حيث يُظهر الجانحون سلوكهم المضاد للمجتمع عندما يدركون الموقف الذي يواجه تفكيرهم المنطقي، في حين أن غير الجانحين يدرسون الموقف من خلال المنطق قبل إصدار السلوك(Massac,1998).

كما يمكن تفسير تفوق الجانحين عن غير الجانحين في كل من لوم الآخرين وافتراض الأسوأ في ضوء نموذج التصنيف الرباعي لـ جيبس وزملائه(١٩٩٥) والذي ميز بين التشويهات المعرفية **الأساسية**(التمركز حول الذات) ، والتشويهات المعرفية **الثانوية** ،والتي تمثل الأفكار والأساليب المنطقية التى قد تظهر قبل أو بعد الاعتداء ويتم افتراض أنها تعمل على أن تجعل هناك حيادية للضمير أو الشعور بالذنب ،وبالتالى تمنع تدمير صورة الذات بعد القيام بالسلوكيات المضادة للمجتمع ، وتشمل لوم الآخرين ، وافتراض حدوث الأسوأ. وقد اقترح جيبس(١٩٩١) أن دور التشويهات المعرفية الثانوية يتمثل فى خفض الضغط الانفعالى الناتج من التشويهات المعرفية الأساسية لحماية صورة الذات (Barriga & Gibbs,1996). وفي هذا الصدد ، أشارت معظم التوجهات النظرية المفسرة لدور التشويهات المعرفية الموقّرة للذات في جنوح الأحداث (كنظرية المحايدة ونموذج التصنيف الرباعي للتشويهات المعرفية) إلى أن التشويهات المعرفية تسمح للجانح بالاستمرار في سلوكياته الجانحة دون الشعور بالذنب ، بل يمكن أن ينكر هذه الأفعال أو يبررها كما يرفض اللوم ويعزوه إلى مصادر خارجية ، فهذا النوع من التشويهات يوقّر الذات ويشعرها بالرضا وعدم الاحساس بالذنب(Barriga & Gibbs(1996 ، Bruno(2010) ، Khanna(2013).

أما فيما يتعلق **بانتفاء الفروق بين الجانحين وغير الجانحين في التمركز حول الذات ، والتقليل أوالتسمية الخاطئة** ، فتتعارض هذه النتيجة مع وجهة نظر سكايز وماتزا(١٩٧٦) Skyes & Matza

والتى تؤكد وجود نمط مختلف من التفكير الإجرامي يفرَّق بين المجرمين وغير المجرمين (Willinius et al., 2011).

وترى الباحثة أنه على الرغم من أن العوامل الأسرية والاجتماعية والبيئية تؤدي دوراً مهماً في طبيعة التشويهات المعرفية لدى الأحداث الجانحين إلا أنه لم يتم التوصل إلى وجود فروق دالة إحصائياً في بعض التشويهات المعرفية لدى الجانحين وغير الجانحين وتُرجع الباحثة هذه النتيجة إلى عدة أسباب منها المقياس المستخدم رغم التأكد من خصائصه السيكومترية لدى الجانحين وغير الجانحين إلا أنه لم يتم استخدامه بشكل عريض عليهما في البيئة العربية. كما يمكن أن تكون استجابات الجانحين على المقياس غير صادقة مما أدى إلى تشابه استجابات المجموعتين.وإذا لم يكن انتفاء الفروق بين الجانحين وغير الجانحين في التشويهات المعرفية الموقِّوة للذات هو بسبب أخطاء القياس والاستجابات ؛ فهذا يمكن أن يشير إلى أن التشويهات المعرفية الموقِّرة للذات لا تميز بين المجموعتين وهذه النتيجة يمكن تدعيمها في ضوء ما توصل إليه ستيل وزملاؤه(١٩٩٦) ,.Steele et al بعدم وجود فروق في التشويهات المعرفية لدى مجموعة ضابطة ومجموعة متجانسة من الجانحين وغير الجانحين (Massac,1998).

أما فيما يتعلق **بوجود فروق بين الجانحين وغير الجانحين في العدوان الاستباقي** في اتجاه الجانحين ؛ وعدم وجود فروق بينهما في العدوان الاستجابي فتتعارض هذه النتيجة مع نتائج دراسة شارما وكيرماني (Sharma & Kirmani(2016 والتي توصلت إلى وجود فروق بين الجانحين وغير الجانحين في العدوان الاستجابي في إتجاه الجانحين ، وعدم وجود فروق بينهما في العدوان الاستباقي.ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما أشارت إليه دراسة فيت وزملائه(Fite et al.,(2009 بأن العدوان الاستباقي يرتبط غالباً بالسلوك الجانح والشخصية المضادة للمجتمع. كما أشار ميلر ولاينام Miller & Lynam(2006) إلى أن العدوان الاستباقي منبئ قوى بالسلوك الجانح في المستقبل. ورغم أن هناك عوامل حيوية يمكن أن تكون سبباً في العدوان الاستباقي إلا أن البيئة الاجتماعية يفترض أن تعزز هذا السلوك؛ أى أن الخبرات الاجتماعية تقدم السياق الذي يمهد بظهور نوع معين من السلوك العداوني ، كما يحدد عدد مرات ظهوره والمواقف التي يظهر فيها. وبشكل يتفق مع نظرية التعلم الاجتماعي فإن كل من النمذجة(القدوة) والتدريب من العوامل الأساسية في ظهور العدوان الاستباقي وتطوره ، فهناك اعتقاد أن الخبرات الاجتماعية الأولى كأساليب المعاملة الوالدية القهرية والتعرض للعدوان في البيئة المحيطة من أهم العوامل التي تسبق العدوان الاستباقي. كما اتضح أن ضعف الرقابة الوالدية يمكن أن تعدل العلاقة بين العدوان الاستباقي والجنوح فالمستويات المرتفعة من الرقابة الوالدية ستقلل من خطورة العدوان اللاحق فى السياقات المرتبطة بالجنوح والمرتبطة بالعدوان الاستباقي (Fite et al., 2016). كما دعمت الدراسات فكرة أن العدوان الاستباقي يرتبط ارتباطاً موجباً بتفضيل الأهداف الوسيلية على الأهداف الاجتماعية فى التفاعل مع الأقران ، فعندما يهتم الأطفال بالسير فى طريقهم لتحقيق الأهداف المرغوبة أكثر من اهتمامهم بعمل الأقران أو الحفاظ عليهم فإنهم سيكونوا على استعداد للعدوان لتحقيق أهدافهم(Hubbard et al., 2010) .

وفي ضوء ما سبق ، ترى الباحثة أنه نظرًا لأن عينة الجانحين في دراستها كانت من أسر ومنازل مفككة بسبب الطلاق أو الوفاة أو الخلافات الأسرية بين الوالدين ؛ لذلك ارتفع لديهم العدوان الاستباقي ربما لأنهم يتوقعون نتائج إيجابية مرغوبة من هذا العدوان مثل إجبار الأخرين على احترامهم وحبهم وربما لمكاسب مادية تعوضهم التنشئة الاجتماعية المفككة، لذلك فهم أقل شعورًا بالذنب عندما يلحقون الأذى والضرر بالآخرين.

وأخيراً أشارت نتائج هذا الفرض إلى **عدم وجود فروق بين الجانحين وغير الجانحين في العدوان الاستجابي**. وتعني هذه النتيجة أن الجانحين وغير الجانحين يتساوون في العدوان الاستجابي. وعلى الرغم من أن الباحثة لم تجد من الدراسات – في حدود علمها– ما يؤيد هذه النتيجة أو يعارضها إلا أنها تتفق مع ما جاء في الإنتاج النظري بأن العدوان الاستجابي لم يرتبط بالجنوح، وانما يرتبط بعدم القدرة على ضبط الانفعالات والتحكم فيها(Debowska et al., 2015 ؛ Miller & Lynam,2006) . وفي ضوء نموذج الاحباط– العدوان، والذي يفترض أن العدوان كاستجابة ما هو إلا استجابات عدوانية وغاضبة للاحباط والفشل ، وأن الأحداث السيئة هى أساس عدوان الغضب ،حيث يتم إدراك هذه الأحداث على أنها مصدر تهديد أو أنها تستثير استجابة الخوف أو الدفاع عن النفس ، كما ارتبط العدوان الاستجابي بضعف القدرة على التحكم في الانفعالات وخاصة الاستجابات القوية عن الغضب(Fite et al., 2016). ولأن الجانحين وغير الجانحين لديهم تاريخ طويل من الإحباط والفشل نجد لديهم أيضاً استجابات عدوانية تجاه مواقف الحياة الضاغطة والتي تمثل مصدر تهديد لهم على حدٍ سواء.

وللتحقق من **الفرض الرابع** والقائل بأنه " توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات الذكور والإناث(من الأحداث الجانحين وغير الجانحين كل مجموعة منها على حده) فى كل من التشويهات المعرفية الموقّرة للذات بأبعادها الأربعة ، والعدوان الاستباقى والعدوان الاستجابي".تم حساب اختبار"ت" للمجموعات المستقلة غير متساوية العدد لحساب دلالة واتجاه الفروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث(من الأحداث الجانحين وغير الجانحين كل مجموعة منهاعلى حده) فى متغيرات الدراسة. ويوضح الجدولين(١٦) ، (١٧) نتائج هذا الفرض.

جدول(١٦)المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة"ت" ودلالتها بين الأحداث الجانحين من الذكور والإناث فى متغيرات الدراسة

العينة / المتغيرات	الأحداث الجانحون				قيمة "ت"
	الذكور		الإناث		
	م	ع	م	ع	
– التمركز حول الذات	٨,٧٣	٣,٨٧	١١,١٦	٥,٣٨	*٢,٨٠٠
– لوم الآخرين	٩,٦٦	٣,٩٩	١٢,٥٩	٤,١٧	**٣,٧٥٨
– افتراض الأسوأ	١٣,٠٩	٥,٠٦	١٣,٨٩	٥,٦٥	٠,٧٨٦
– التقليل أوالتسمية الخاطئة	٤,٢٠	٢,٢٠	٤,٠٧	١,٩٥	٠,٣٢٥
– العدوان الاستباقى	٦,٧٠	٥,١٣	٥,٣٤	٣,٨٠	١,٥١٥
– العدوان الاستجابي	١٠,٧٠	٣,٩٦	١٤,٢٣	٤,٣٢	**٤,٤٧٦

*دالة عند مستوى ٠,٠١ **دالة عند مستوى ٠,٠٠١

يتضح من الجدول السابق ، عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث من الجانحين فى كل من افتراض الأسوأ ، التقليل أوالتسمية الخاطئة ، والعدوان الاستباقي. وتفوقت الإناث على الذكور فى كل من التمركز حول الذات ، ولوم الآخرين ، والعدوان الاستجابي.

جدول(١٧) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة"ت" ودلالتها بين الأحداث غير الجانحين الذكور والإناث فى متغيرات الدراسة

العينة / المتغيرات	الأحداث غير الجانحين				قيمة "ت"
	الذكور		الإناث		
	م	ع	م	ع	
– التمركز حول الذات	٩,٩٢	٣,٩٤	٨,٧٠	٣,٤٣	١,٨٨٧
– لوم الآخرين	١٠,٢٤	٣,٥٣	٩,٢٢	٢,٨٥	١,٨١٩
– افتراض الأسوأ	١٢،٢٤	٤,٧٢	١٠,٥٥	٣,٨٦	٢,٢٣٦*
– التقليل أوالتسمية الخاطئة	٤,١٣	٢,٢٣	٣,٩٠	٢,١٩	٠,٦٠٨
– العدوان الاستباقى	٥,٧٥	٤,٢١	٤,٢٣	٣,٩٢	٢,١٣٩*
– العدوان الاستجابي	١٢,٠٥	٣,٩٠	١٢,١٨	٣,٧٢	٠,١٩٦

*دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من الجدول السابق ، عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث غير الجانحين فى كل من التمركز حول الذات ، ولوم الآخرين ، التقليل أو التسمية الخاطئة ، والعدوان الاستجابي.وتفوق الذكور على الإناث فى كل من افتراض الأسوأ ، والعدوان الاستباقي.

أشارت نتائج الفرض الرابع إلى **وجود فروق بين الذكور والإناث من الأحداث الجانحين في كل من التمركز حول الذات ، ولوم الآخرين ، والفروق جاءت في جانب الإناث.** وتعني هذه النتيجة أن الإناث أكثر من الذكور في التمركز حول الذات ، ولوم الآخرين. وقد لوحظ وجود ندرة في الدراسات التي اهتمت بفحص الفروق بين الجنسين في التشويهات المعرفية الموقّوة للذات.فلم تجد الباحثة – في حدود علمها – غير دراسة بارايجا وزملائه(Barriga et al., (2001 والتي توصلت إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في التشويهات المعرفية الموقّوة للذات والفروق إلى جانب الذكور ؛ وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة الدراسة الحالية. وتفسر الباحثة هذه النتيجة في ضوء مفهومي التمركز حول الذات ولوم الآخرين بأن الإناث الجانحات نتيجة لشعورهن بالحرمان وعدم الأمان لذلك فهن أكثر تركيزاً على ذواتهن واحتياجاتهن بغض النظر عن حاجات الآخرين واحترامها ، الأمر الذي قد يشعرهن بالأمان والحماية من وجهة نظرهن ، وبالتالي قد يقمن في سبيل الحصول على هذا بالعديد من السلوكيات المضادة للمجتمع التي يمكن أن تشعرهن فيما بعد بالذنب، لذلك يقمن بإلقاء اللوم وعزوه إلى مصادر خارجية للتخلص من مشاعر الذنب.

كما أظهرت النتائج أيضاً أن الإناث الجانحات أكثر من الذكور الجانحين في العدوان الاستجابي ويمكن تفسيرها في ضوء ما أشارت إليه دراسة عبد الوهاب(٢٠١٥) بأن وجود الإناث في الشوارع ، أو داخل المؤسسات العقابية وأقسام الشرطة ، يشعرهن بعدم الاحساس بالامان والنبذ والحرمان من رعاية الوالدين ، بالإضافة إلى القسوة في المعاملة التي تعرضن لها ، الأمر الذي يجعلهن عنيفات عدوانيات

كاستجابة للدفاع عن أنفسهن. كما أشار إكسي ، سويفت ، وكارنز(٢٠٠٢) Xie,Swift,&Cairns إلى أن ضعف تنظيم وضبط الانفعالات قد يصاحبه العدوان كاستجابة بين الإناث.وأن خبرات الإساءة الأولى تعد أمرًا محوريًا في تطور العدوان كاستجابة لدى الإناث(Through:Conner et al.,2003).

وتختلف هذه النتيجة مع عديد من الدراسات التى توصلت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في العدوان الاستجابي كما في دراسات كل من كونر وزملائه(Conner et al.,(2003 ، فونج وزملائه (Fung et al.,(2009 ، كلوز وزملائه (Close et al.,(2010. كما تختلف مع دراسة كل من أيولر وزملائه(Euler et al.,(2017 ستولتز وزملائه (Stoltz et al.,(2016 ؛ والتي توصلت إلى أن الذكور أكثر من الإناث في السلوك العدوانى كاستجابة. وتُرجع الباحثة الاختلاف في نتيجة الدراسة الحالية ونتائج الدراسات السابقة إلى استخدامهم عينات مختلفة من الأطفال والمراهقين في الوقت الذي استخدمت فيه الدراسة الحالية عينة من الجانحين،الأمر الذي يشير إلى التأثير الجوهري للجنوح على متغيرات الدراسة.

أما فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين من غير الجانحين في متغيرات الدراسة ، فقد أشارت النتائج إلى تفوق الذكور على الإناث فى العدوان الاستباقي. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من ليتل وزملائه (Little et al.,(2003 ، محمد ومحمود (٢٠١٥) ، وستولتز وزملائه(Stoltz et al.,(2016 بأن العدوان الاستباقي يظهر لدى الذكور أكثر من ظهوره لدى الإناث ، حيث يركزون على الحصول على السيطرة والسيادة ،وبالتالي يستخدمون السلوك العدواني الاستباقي كوسيلة لتحقيق هذا الهدف. كما اتفقت هذه النتيجة مع دراسة رايف وزملاؤه(Rieffe et al.,(2016 والتي توصلت أيضاً إلى أن الأطفال الذكور أكثر في العدوان الاستباقي من الأطفال الإناث. فالأطفال الذين يستخدمون العدوان الاستباقي لتحقيق مكاسب شخصية سوف ينتقمون من الآخرين عند شعورهم بأن هناك من يهددهم أو يسيطر عليهم. كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء المنظور الحيوى للعدوان الاستباقي ، حيث يزداد العداون الاستباقي خلال مرحلة المراهقة(بعد عمر ١١ عاماً) خاصة لدى الذكور ، ويرجع ذلك لزيادة بنية الذكور خلال سن البلوغ مما يُضفي عليهم خصائص بدنية تجعل من العدوان الاستباقى خطة ملائمة فى هذا العمر(Fung et la., 2009) . وأخيراً يمكن تفسير تفوق الذكور عن الإناث في العدوان الاستباقي في ضوء ما أشارت إليه دراسةشعبان وشاكر (٢٠١٥) والتي فسرت هذه النتيجة إلى اختلاف طبيعة الجنسين ؛ فالذكور عادة يميلون إلى العنف في سلوكياتهم بينما تميل الإناث إلى الاستكانة ،حتى ولو وجه إليهم هذا السلوك العدواني من الآخرين ،فهن يبتعدن عن الاستجابي العدوانية وقد يرجع ذلك إلى طبيعة التربية والتنشئة الاجتماعية في معظم البلاد العربية حيث تتربى الفتيات على الطاعة وعدم إصدار أية سلوكيات مشكلة.ومما يؤيد ذلك تأكيد كثير من الدراسات على دور التنشئة الاجتماعية كعامل مهم لا يمكن تجاهله في نشأة الفروق بين الجنسين في العدوان. وقد أكد ذلك ما يراه البعض أن الآباء والأمهات يعتبرون العدوان الموجود لدى الذكور هو نوع من الرجولة ويعزز الآباء والأمهات بشكل متعمد هذا النوع من السلوك، كما يكثر التسامح مع عدوان الولد وأحياناً يشجع عليه مما يدعم العدوان

عند الذكور ،حيث تبين في كثير من الدراسات أن الأمهات أقل تسامحاً مع عدوان بناتهن ،لأن العدوان لا يتفق مع النمط السلوكي الأنثوي حسب الثقافة.

وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من كونر وزملائه(Conner et al.,(2003 ، كلوز وزملائه(Close et al.,(2010 . والتي توصلت جميعها إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في العدوان الاستباقي. كما تختلف مع دراسات كل من أيولر وزملائه(Euler et al.,(2017 ستولتز وزملائه (Stoltz et al.,(2016 ؛ والتي توصلت إلى أن الإناث أكثر من الذكور في السلوك العدوانى الاستباقي.

أما عن انتفاء الفروق بين الذكور والإناث من غير الجانحين في العدوان الاستجابي فتعزوه الباحثة إلى تشابه الخبرات التي يمر بها كل من الذكور والإناث غير الجانحين من حيث المستوى التعليمي و الظروف الاجتماعية ، والبيئية والاقتصادية الأمر الذي أدى إلى تلاشي الفروق بينهما.

وأخيراً أشارت نتائج الفرض الرابع إلى وجود فروق بين الجنسين من غير الجانحين في افتراض الأسوأ فقط لدى الذكور. وفي إطار دراسة الفروق بين الجنسين في التشويهات المعرفية الموقّرة للذات لم تجد الباحثة – في حدود إطلاعها – كثير من الدراسات اهتمت بدراسة الفروق بين الجنسين في التشويهات المعرفية الموقّرة للذات ، حيث أشارت دراسة باريجا وزملاؤه (Barriaga et al.,(2001 إلى أن الإناث لديهن تشويهات معرفية موقّرة للذات أقل مما لدى الذكور.ونظراً لعدم وجود ما يؤيد أو يعارض هذه النتيجة فالباحثة تفسر تفوق الذكور في افتراض الأسوأ كتشويه معرفي موقّر للذات في ضوء طبيعة عينة غير الجانحين وتغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية وتعقيدات الحياة التي أعقبت ثورتي ٢٥ يناير ،و٣٠ يونية مما جعل المستقبل غامضًا أمام الأفراد من الجنسين بصفة عامة، والذكور بصفة خاصة مما جعلهم يشعرون بالإحباط وافتراض حدوث حوارات ذاتية أسوأ فى المواقف الاجتماعية ،كما لو كان أنه أمرًا محتومًا، وافتراض أن تحسين سلوكهم أو تحسين سلوك الآخرين أمر مستحيل.

قائمة المراجع

أولاً : مراجع باللغة العربية

– دويدار ، عبد الفتاح ؛ النيال ، مايسة(٢٠٠٥).**الجرائم والجنايات من المنظور النفسي** ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية.

– البستاوي ، علياء ؛ عبد الله ، معتز ؛ قنصوة ، فاتن ؛ علي ، أسماء(٢٠١٧).الذكاء الوجداني كمتغير معدل للعلاقة بين الاكتئاب والسلوك الانتحاري لدى عينة من الأحداث الجانحين. **المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي** ، ٥(٣) ، ٤٤٣–٤٨٥.

– المغربي ، الطاهرة(٢٠١٢).الاعتقاد فى فعالية العدوان كمتغير وسيط ومعدل للعلاقة بين أحداث الحياة الضاغطة والسلوك العدواني. **حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية** ، ٨(٧) ، جامعة القاهرة.

– عبد الله ، معتز ؛ أبو عباة ، صالح(١٩٩٥).أبعاد السلوك العدواني ، **مجلة دراسات نفسية** ، ٥(٣) ، ٥٢١–٥٨٠.

– عبد الوهاب ، نهاد(٢٠١٥). أثر التفاعل بين النوع ودرجة الجنوح على رتب هوية الأنا والسلوك المضاد للمجتمع. **حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية** ، الحولية(١١) ، الرسالة(٦) ، جامعة القاهرة.

– غباري ، محمد(٢٠١٦).**إنحراف الأحداث ، الأسباب والوقاية والعلاج** (ط٢)، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

– مصلح ، عبد اللطيف(٢٠١٠).**ظاهرة إنحراف الأحداث في المجتمع وعلاقتها بمتغيرات الوسط الأسري** (ط٢)، القاهرة ، دار الكتاب الحديث.

– شعبان ، هدى ؛ شاكر ، حمدى(٢٠١٥).العدوان الاستباقى وعدوان رد الفعل وعلاقتهما بالتعاطف الوجدانى والمعرفى لدى المعاقين سمعياً.**مجلة كلية التربية** ، جامعة أسيوط ، ٣١(٣) ، ١٥١–١٩٦.

– لسان العرب(د.ت).ابن منظور ، حققه عبد الله علي الكبير ،محمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي ، القاهرة : دار المعارف.

ثانيًا مراجع باللغة الانجليزية References:

– Ara,E.(2015). Measuring Self-Serving Cognitive Distortions: An Analysis of the Psychometric Properties of the "How I Think" Questionnaire(HIT-16-Q),The International Journal of Indian Psychology, 3(1),49-56.

– Ara,E. & Shah,A.(2015).Validating "How I Think" Questionnaire – Measuring Self-Serving Cognitive Distortions Among Adolescents in Kashmir. International Journal of Physical and Social Sciences, 5(6),117-130.

– Barriga,A. & Gibbs,J.(1996).Measuring Cognitive Distortion in Antisocial Youth: Development and Preliminary Validation of the: How I Think" Questionnaire. Aggressive Behavior, 22,333-343.

– Barriga,A., Harrold,J., Stinson,B., Liau,A. & Gibbs,J.(2000).Cognitive Distortion and Problem Behavior in Adolescents. Criminal Justice and Behavior,27,36-56.

– Barriga,A., Morrison,E., Liau,A. & Gibbs,J.(2001).Moral Cognition: Explaining the Gender Differences in Antisocial Behavior. Merrill-Palmer Quarterly,47(4),532-562.

– Brendgen,M. ,Vitaro.,F., Tremblay,R. & Lavoie(2001).Reactive and Proactive Aggression: Predictors to Physical Violence in Different Contexts

and Effects of Parental Monitoring and Caregiving Behavior. Journal of Abnormal Child Psychology,29(4),293-304.

- Bruno,T.(2010).What Are They Thinking? Cognitive Distortions and Adolescent Externalizing and Internalizing Problems. A Dissertation for the Degree of Doctor of Philosophy, the University of British Columbia.

- Capuano,A.(2011).Examining Empathy, Cognitive Distortions, and Social and Physical Aggression in Delinquent and Non- Delinquent Adolescents. A Dissertation for the Degree of Doctor of Philosophy, Bowling Green State University.

- Chereji,S., Pintea,S. & David,D.(2012).The Relationship of Anger and Cognitive Distortions with Violence in Violent Offenders Population: A meta-Analytic Review. The European Journal of Psychology Applied to Legal Context,4(1),59-77.

- Ciardha,C. & Ward,T.(2012). Theories of Cognitive Distortions in Sexual Offending: What the Current Research Tells US. Trauma, Violence & Abuse,1-17.

- Close,D., Ostrov,J., Nelson,D., Crick,N., & Coccaro,E.(2010).Proactive, Reactive, and Romantic Relational Aggression in Adulthood: Measurement, Predicted Validity, Gender Differences, and Association with Intermittent Explosive Disorder. Journal of Psychiatric Research,44,393-404.

-Connor,D., Steingard,R., Anderson,J.& Melloni,R.(2003).Gender Differences in Reactive and Proactive Aggression. Child Psychiatry and Development, 33(4),279-294.

- Covino,F.(2013).Cognitive Distortions and Gender as Predictors of Emotional Intelligence. A Dissertation for the Degree of Doctor of Psychology, Prescott Valley, Arizona.

- Debowska,A., Mattison,M. & Boduszek,D.(2015).Gender Differences in the Correlates of Reactive Aggression. Polish Psychological Bulletin, 46(3),469-476.

- Euler,F., Steinlin,C. & Stadler,Ch.(2017).Distinct Profiles of Reactive and Proactive Aggression in Adolescents: Associations with Cognitive and

Affective Empathy. Child and Adolescent Psychiatry and Mental Health,11(1),1-14.

- Fite,P. Raine,A., Stouthamer-Loeber,M., Loeber,R. & Pardini,D.(2009).Reactive and Proactive Aggression in Adolescent Males. Criminal Justice Behavior,37(2),141-157.

- Fite,P., Craig,J., Colder,V., Lochman,J. & Wells,K.(2016).Proactive and Reactive Aggression. R.J.R. Levesque(ed.),Encyclopedia of Adolescence.

- Fung,A., Raine,A. & Gao,Y.(2009).Cross-Cultural Generalize Ability of the Reactive-Proactive Aggression Questionnaire(RPQ). Journal of Personality Assessment ,91(5),473-479.

- Grive,R. & Panebianco,L.(2013).Assessing the Role of Aggression, Empathy, and Self-Serving Cognitive Distortion in Trait Emotional Manipulation. Australian Journal of Psychology,65,79-88.

- Hubbard,J., McAuliffe,M., Morrow,M. & Romano,L.(2010).Reactive and Proactive Aggression in Childhood and Adolescence: Precursors, Outcomes, Processes, Experience, and Measurement. Journal of Personality,78(1),95-118.

- kendall,R.(2002).Cognitive Distortions in Adolescent Sex Offenders. A Dissertation for the Degree of Doctor of Psychology, California University.

- Koolen,S. & Poorthuis,A.(2012).Cognitive Distortions and Self-Regulatory Personality Traits Associated with Proactive and Reactive Aggression in Early Adolescence. Cognitive Therapy Research ,36,776-787.

- Little,T., Jones,S., Henrich,Ch. & Hawley,P.(2003).Disentangling the"Whys" From the"Whats" of Aggressive Behavior.International Journal of Behavioral Development,27(2),122-133.

- Massac,L.(1998).The Role of Social Skills, Cognitive Distortion, and Substance Abuse as Predictors of Recidivism Among Juvenile Delinquents. A Dissertation for the Degree of Doctor of Philosophy, College of Arts and Sciences, United States International University.

- Miller,J. & Lynam,D.(2006).Reactive and Proactive Aggression: Similarities and Differences. Personality and Individual Differences, 41,1469-1480.

- Nas,C., Brugman,D., & Koops,W.(2008).Measuring Self-Serving Cognitive Distortions With the "How I Think" Questionnaire. European Journal of Psychological Assessment,24(3),181-189.

- Oostermeijer,S., Nieuwenhuijzen,M., Van de Ven,P., Popma,A. & Jansen,L.(2016). Social Information Processing Problems Related to Reactive and Proactive Aggression of Adolescents in Residential Treatment. Personality of Individual Differences, 90,54-60.

-Oostermeijer,S., Smeets,K., Jansen,L., Jambroes,J., Rommelse,N., Scheepers,F., Builelear,J. & Popma,A.(2017).The Role of Self-Serving Cognitive Distortions in Reactive and Proactive Aggression. Criminal Behavior and Mental Health, John Wiley & Sons,Ltd.

- Pang,J., Ang,R., Kom,D., tan,H. & Chiang,A.(2013).Patterns of Reactive and Proactive Aggression in Young Adolescents in Singapore. Social Developmental, 22(4),794-812.

- Raine,A., Dodge,K., Loeber,R., Gatzke-Kopp,L., Lynam,D., & Reynolds,Ch.(2006).The Reactive –Proactive Aggression Questionnaire: Differential Correlates of Reactive and Proactive Aggression in Adolescent Boys. Aggression Behavior,32,159-171.

- Rieffe,C., Broekhof,E., Kouwenberg,M., Faber,J., Tsutsui,M., & Guroglu,B.(2016).Distentangling Proactive and Proactive Aggression in Children Using Self-Report. European Journal of Developmental Psychology,13(4),439-451.

- Sharma P. & Kirmani,M.(2016).Aggression Among Juvenile and Non-Juvenile Delinquents:An Empirical Analysis. International Journal of Humanities & Social Studies, 3(2),213-219.

- Stoltz,S., Cillessen,A., Berg,Y. & Gommans,R.(2016).Popularity Differences Predicts Reactive and Proactive Aggression in Early Adolescence. Aggression Behavior,Vol.42,29-40.

- Syariani,N., Rahim,M. & Ayu,G.(2014).Psychosocial Differences Between Male Juvenile Delinquents And Normal Adolescents. Health and the Environment Journal,5(2),94-109.

-Uz Bas,A., & Oz Soysal,F.(2016).Peer Relations and Peer Deviance as Predictors of Reactive And Proactive Aggression Among High School Girls. Educational Sciences: Theory & Practice,16(1),173-186.

- Van Langen,M., Stams,G., Van Vugt,E., Wissink,I. & Asscher,J.(2014).Explaining Female Offending and Prosocial Behavior: The Role of Empathy And Cognitive Distortions. Laws Journal,3,706-720.

- Wallinius,M., Larden,M., & Dernevik,M.(2011).Self-Serving Cognitive Distortions And Antisocial Behavior Among Adults And Adolescents. Criminal Justice and Behavior, 38(3),286-301.

- Yochlson,S., Samenow,S.(1976).The Criminal Personality: A profile for Change. New York: Jason Aronson.

Self-Serving Cognitive Distortions and Relationship to Both Reactive and Proactive Aggression Among Juvenile Delinquents and Non- Delinquents of Both Gender

Heba M.Mohammed
Dept.Psychology –Helwan University

Abstract

The current study aimed to investigate the relationship between self-serving cognitive distortions and both reactive and proactive aggression among juveniles delinquent and non-delinquent of both sexes. It also investigate to reveal the differences between delinquents and non-delinquents (regardless of gender) in the study variables. As well as reveal to the differences between males and females in the groups of delinquents and non-delinquents each separately in the variables of the study. The sample of the study consisted of (249) delinquents and non-delinquents(114) of delinquents(44 females-70 males) , and (135) of non-delinquents(60 females-75 males), Their ages ranged from 15 to 18 years, with an average age of 17.10 years and a standard deviation of ± 1.04 years. Study tools included the Personal and social data form(prepared by researcher), The Reactive and Proactive Questionnaire(RPQ)(prepared by Raine et al.,(2006) translation by the researcher) and How I Think Questionnaire (HIT) (Short version prepared by Ara & Shah, (2015) translation by the researcher). The results indicated that positive associations were statistically significant between self-serving cognitive

distortions and both reactive – proactive aggression. statistically significant differences between juveniles delinquent and non-delinquent in each of the blaming others, assuming the worst and proactive aggression ,in the direction of delinquent , while there are no statistically significant differences in each of reactive aggression, self centeredness and minimising / mislabeling. Finally, there are statistically significant differences between the sexes of the delinquents in both self-centeredness, blame of others and reactive aggression in the direction of females. There are no statistically significant differences between the sexes of delinquents in both assuming the worst, minimising / mislabeling and proactive aggression. there are statistically significant differences between the sexes of the non delinquents in both assuming the worst and proactive aggression, in the direction of males, While there are no significant differences between them in both self centeredness, the blaming others, , minimising / mislabeling and reactive aggression.

Key Wordes: Self-Serving Cognitive Distortions - Reactive and Proactive Aggression - Juvenile Delinquent and Non- Delinquent